مِنْحَةُ ذِي الْجَلَالِ

فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تأليفُ العلَّامةِ المُقرئ الشَّيخ

عليّ محمّد الضبّاع

شيخ القُرَّاء وعُموم المقارئ المصريّة الأسبق

(ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م)



تقديم

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصريّة

اعتنى به

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

عفا الله عنه



طبعة جديدة منقّحة ومزيدة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

قال ﷺ : « خيْرُكم مَن تَعَلَّم القُرْآن وَعَلَّمَهُ »
رواه البخاري.



منحة ذي الجلال
في شرح تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْحَةُ ذِي الجَلَالِ

فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ

تأليف العلامة المقرئ الشيخ

عَلِي مُحَمَّد الضَّبَّاع

شيخ القراء وعموم المقارئ المصرية الأسبق

(ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م)

اعتنى به

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

عفا الله عنه

تقديم

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

الطَّبْعَةُ الأُولى ١٤١٧هـ
الطَّبْعَةُ الثَّانِيَة ١٤٢٠هـ

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر ـ إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

الضباع ، علي محمد .
منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال : علي محمد الضباع ؛ اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ؛ تقديم أحمد عيسى المعصراوي .- ط٢ منقحة ومزيدة .- القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩م .
١٢٨ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك ٤ ٩٧ ٥٢٩١ ٩٧٧
١ـ القرآن ـ تجويد أ ـ المعصراوي ، أحمد عيسى (مقدم) ب ـ عبد المقصود ، أبو محمد أشرف (اعتنى به) ج ـ العنوان
٢٢٨,٩

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
القاهرة : ٣ درب الأتراك ـ خلف الجامع الأزهر ـ ت ٢٥١٤٤٠٧٣
جوال ٠١٢/٣٦٧٦٧٩٧ ـ ٠١٠/٦١٨٦١١٤



المُحتويات

مُقدّمةُ شيخ عُموم المَقارئ المِصريّة أ.د. أحْمد عِيسَى المَعْصَراوِي .. ٧

مُقدِّمةُ الطَّبْعَةِ الثّانية ٨

مُقدِّمةُ الطَّبْعَةِ الأُولَى ٩

تَرْجَمةٌ مُخْتَصَرَةٌ للنَّاظِم : العَلَّامة سُلَيْمان الجَمْزُورِي ١١

تَرْجَمةٌ مُخْتَصَرَةٌ للشَّارِح : العَلَّامة عَلِيّ الضَّبَّاع ١٣

مَنْظُومة « تُحْفَةَ الأَطْفَال وَالغِلْمَان فِي تَجْوِيد القُرْآن » ١٩

« مِنْحَة ذِي الجَلَالِ فِي شَرْحِ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ » ٢٥

مُقدِّمة الشَّارح ٢٧

مُقدِّمةٌ ذِكْرُها مُهِمٌّ قبلَ الخَوْضِ في المَقْصُود ٢٨

ـ مَبادِئُ التَّجْوِيدِ العَشَرة ٢٨

ـ مَخارِجُ الحُرُوف ٣٠

ـ صِفَاتُ الحُرُوف ٣٤

شَرْحُ مُقدِّمَةِ النَّاظِم ٣٩

أَحْكامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِين ٤٥

أَحْكامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْن ٦٥

أَحْكامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ ٦٩

حُكْمُ لَامِ اَلْ وَلَامِ الفِعْلِ ٧٥

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتقَارِبَيْنِ وَالْمُتجَانِسَيْنِ ٨٣

أَقْسَامُ المَدِّ ٨٩

ـ أَحْكَامُ المَدِّ ٩٥

ـ أَقْسَامُ المَدِّ اللاَّزِمِ ١٠٥

الخاتمة ١١١

ثَلاثُ فَوائِد ١١٦

- فَائِدَةٌ فِي التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ ١١٦

- فَائِدَةٌ فِي كيفيةِ البَدَاءَةِ بهمزةِ الوَصْلِ ١٢٠

- فَائِدَةٌ فِي بَيانِ الوَقْفِ وأَقْسَامِهِ ١٢١

أهمُ المَصَادِرِ والمَرَاجِع ١٢٥

الأعلام ١٢٨

* * * *

مُقَدِّمَةُ شَيْخِ عُمُومِ المَقَارِئِ المِصْرِيَّةِ
أ.د. أَحْمَد عِيسَى المَعْصَرَاوِي

الحمدُ لِلَّه الذي أنزلَ على عبده الكتابَ ولم يجعلْ له عِوَجًا ، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ حَكَمَ بأنَّ خيرَ النَّاسِ مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وقام بتعليمِه ، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارِكْ عليه . **وبعدُ** :

فإنَّ العلامةَ الشيخَ عليَّ محمَّد الضَّبَّاع ، شيخَ القُراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق - مَتَّع اللهُ رُوحَهُ في الجِنان بالروح والرَّيْحان ، وأنعم عليه بالرضىٰ والرضوان - يُعَدُّ بِحَقٍّ من قِمَمِ الأعلامِ في مجال القراءات وعُلُومِ القرآن ، والناظرُ فيما تركه من مصنفاتٍ جليلةٍ وتحقيقاتٍ رائعةٍ يرى جُهْدًا كبيرًا وتَفَنُّنًا لا نَظِيرَ له . وكان الاتحادُ العامُّ للقُرَّاء قَدْ نَشَرَ منذُ أكثرَ مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ بَعْضًا من هذه المؤلفاتِ المفيدةِ ، ومنها : « مِنْحَةُ ذِي الجَلالِ في شَرْحِ تُحْفَةِ الأطفالِ » و « تَذْكِرَةُ الإخوان بأحْكامِ روايةِ الإمامِ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمان » . ومنها أيضا : حاشِيَتُهُ على « فَتْحِ الأقفال شَرْحِ تُحْفَةِ الأطفال » .

ولما كانت هذه الكُتُبُ من أفضلِ مَا أُلِّفَ في بابها ، ولم تُطْبَعْ منذُ زَمَنٍ بعيدٍ وبإخراجٍ يَلِيقُ بمُصَنِّفِها ؛ فقدْ قام أخونا الشيخ أشرف عبد المقصود - وفقه الله - بتحقيقها والتعليقِ عليها ، وإخراجِها في حُلَّةٍ جديدة ؛ لينتفعَ بها المسلمون تَعَلُّمًا وتَعْليمًا . أسألُ الله - تعالى - أن ينفعَ بها ، وأن يجعلَ هذا العَمَلَ خالِصًا لوجهه الكريم . إنه - سبحانه - سميعٌ مُجيبٌ ، وهو حَسْبُنا ونِعْمَ الوكيل .

أ.د. أَحْمَد عِيسَى المَعْصَرَاوِي

القاهرة في يوم الاثنين ١٤ محرم ١٤٣٠هـ

الموافق ١٢ من يناير ٢٠٠٩م

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ

الحمدُ لله رب العَالمين ، وصلَّى الله على رسوله المبعوث بالكتاب المبين ، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا ، **وبعد** :

فهذه طبعتنا الثانية للكتاب الرائع للعلامة الضباع المسَمَّى : « **مِنحة ذِي الجلال في شرح تحفة الأطفال** » والتي كنت قد أعددتها منذ عام ١٤٢٥ هـ ، وتأخَّر طبعها لظروف خاصة ، أُقَدِّمُها اليوم في ثوبٍ جديدٍ ، مُنَقَّحةً ، مزيدًا فيها كثير من التحقيقات والتَّصحيحات ، لم آل في ذلك جهدًا ولم أدَّخر وسْعًا ، مُعترفًا بالتقصير وأنني عَالة على أهل هذا الفنّ .

وقد امتازت هذه الطبعة بما قدمت ذِكْره ، إضافة إلى ضبط النصّ وتحقيقه ، وكتابته بخط النسخ بقلم الأستاذ حسن شحات حفظه الله .

وفي الختام لا يفوتني أن أتقدم بالشُّكر الجزيل لأستاذنا فضيلة الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية الذي أُعْجِب بهذا الشرح القيم أيما إعجاب ، وحضَّني على نَشْره ، وكتب له مُقَدِّمة . وكذا أتقدم بخالص الشكر لأخي الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت - جزاه الله خيرًا - الذي أشار عَلَيَّ بأمور ساعدت على تقويم النَّص ، وكتَب إلي بعض التعليقات التي أفادت الكتاب ، وقد رأيت أن أُثبت تعليقاته منسوبة إليه ، ورمزت لذلك في الهوامش بحرف (م) .

والله المستعان ، منه التوفيق والسَّداد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الإسماعيلية في يوم السبت ١٢ محرم ١٤٣٠هـ

الموافق ١٠ من يناير ٢٠٠٩م

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

مُقَدِّمَةُ ٱلطَّبْعَةِ ٱلْأُولَىٰ

إنَّ الحَمْدَ للَّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا ، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له ، وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ ، وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه . **وبعدُ** : فهذا شَرْحٌ من الشروح المهمة لمنظومة التجويد الفريدة المسمَّاة بـ « تحفة الأطفال » للعلامة الجمزوري ؛ نُقَدِّمُه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في وَقْتٍ هُمْ فيه أَحْوَجُ ما يكونون لِتَعَلُّم القرآنِ وتلاوتِه وتجويدِه وتَدَبُّرِه .

والناظِرُ إلى أيامنا هذه يرى الناسَ قد زَهِدُوا في تعلُّم القرآن والعملِ به !! ورحم اللَّه زمانًا كان فيه الناسُ يحرصون أَشَدَّ الحِرْصِ على تعليم أبنائِهم وبناتِهم كتاب اللَّه ، بل كانوا يُوقِفُونَ الأوقافَ لبناء المدارس لتعليم القرآن والسُّنَّة ، وكان الدَّافع لهم الإخلاص والصِّدْق في أن يكونوا مُسْلمينَ حقًّا .

وها هي المستشرقة الألمانية « زيغريد هونكه » تؤكِّدُ هذه الصورةَ الصادقةَ المشرقةَ للمسلمين في الماضي القريب ، عندما عَقَدَتْ مقارنةً بين المسلمين والغرب في القرون من التاسع إلى الثاني عشر ، تقول : « **لو أردنا دليلًا آخرَ على مدى الهُوَّة العميقةِ التي كانت تَفْصِلُ الشرقَ عن الغرب ، لكفانا أن نعرف أن نسبة ٩٥ ٪ على الأقل من سُكَّان الغرب في القرون ، التاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، كانوا لا يستطيعون القراءةَ والكتابةَ ، وبينما كان شارل الأكبر يجهد نفسه في شيخوخته لتعلم القراءة والكتابة ، وبينما أُمراءُ الغرب يعترفون بعجزهم عن الكتابة أو القراءة ، وفي الأديرة يَنْدُر بين الكهنة من يستطيع مَسْك القلم ، لدرجة أنه في عام ١٢٩١م لم يكن في دير القديس جالينوس من الكهنة والرهبان حلّ الخط ، بينما كان هذا كُلُّه يَحْدُثُ في الغرب كانت آلافٌ مُؤَلَّفَةٌ من المدارس في القرى والمُدُن**

تستقبلُ ملايينَ البنين والبنات يجلسون على سجَّادِهم الصغير يكتبون بحبر يميلُ إلى السَّواد فوق ألواحِهم الخشبية ، ويَقْرَءُون مقاطعَ من القرآن حتى يُجِيدُوها ، ويُجَوِّدُونَ ذلك معًا بلحنٍ جميلٍ عن ظهر قلبٍ ثم يتقدَّمون خطوةً تِلْوَ الأخرى في المبادئ لقواعد اللغة ، وكان الدافعُ إلى كل هذا هو رغبتهم الصادقة في أن يكونوا مسلمين حقًّا كما يَجِبُ أن يكونَ المسلم ؛ فلم يُجبرهم أحدٌ على ذلك ؛ بل اندفعوا إليه عن رغبة وإيمان ؛ لأن من واجبِ كُلِّ مسلمٍ أن يقرأ القرآن .. »[1] .

ولما كان الشيخُ العلَّامة علي محمد الضَّبَّاع شيخُ القرَّاء والمقارئ المصرية سابقًا قد شرح هذه المنظومة المفيدة في أحكام التلاوة بشرحٍ عظيمِ الفوائد ، ولم يُعَدْ طبعُ هذا الشَّرْحِ منذ نصفِ قَرْنٍ ؛ رأيتُ أنه من الخير لي ولإخواني أن أقوم بنشره ليستفيدوا منه في تَعلُّم أحكام التِّلاوة بِيُسْرٍ وسُهولةٍ وإتْقَان . هذا وقد اعتمدتُ في هذه الطبعة على النسخة التي طُبِعَتْ بمطبعة دار التأليف على نفقة الاتحاد العام لجماعة القرَّاء بمصر ، فَقُمْتُ بضَبْطِها ، وتنسيقِها وتقسيمِها لثلاثةِ أبوابٍ وخاتمةٍ ، في اثني عَشَرَ دَرْسًا[2] ، ووَضَعْتُ عناوينَ للتوضيح والتسهيل ، كما عَلَّقْتُ ببعضِ التعليقاتِ المُهِمَّة ، ووَضَعْتُ شواهدَ الآياتِ من المُصْحَف ، وغيرَ ذلكَ مما سوف يراه القارئُ الكريمُ . سائلًا المولى ـ جلَّ وعلا ـ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه ، وأن ينفعَ بهذا النَّظْمِ وشَرْحِهِ ، إنه ـ سبحانه ـ سميعٌ مجيبٌ ، وهو حَسْبُنا ، ونعم الوكيل .

الإسماعيلية في ١ من ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ

أشرف عبد المقصود عبد الرحيم
غفر الله له

---

(١) « شمس العرب تسطع على الغرب » ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٢) حذفتُ التقسيمَ في هذه الطبعة .

مِنحة ذي الجلال

في شرح

تحفة الأطفال

تأليف

علي محمد الضباع

شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية

[illegible]

طبع على نفقة

الاتحاد العام لجماعة القراء

المكتب الرئيسي : ٣ جامع عزبان ميدان الملكة فريدة ـ القاهرة

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالية بمصر

صورة الصفحة الأولى من مطبوعة الاتحاد العام للقراء

١ — تام ؛ وهو الوقف على مالا يتعلق به مابعده لفظاً ولا معنى ، نحو : أولئك هم المفلحون .

٢ — كاف ؛ وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظاً ، كالوقف على أم لم تنذرهم لا يؤمنون .

٣ — حسن ؛ وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى ولكنه أفاد معنى مقصوداً ، نحو الوقف على رب العالمين ، وعلى الحمد لله . ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني جاز الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

٤ — قبيح ؛ وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد أو أفاد معنى غير مقصود ، كالوقف على لفظ الحمد من الحمد لله ، وكالوقف على لا تقربوا الصلاة .

وليس فى القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ، ولا حرام يأثم القارىء به إلا إذا كان له سبب يقتضى تحريمه ، كأن يقصد الوقف على نحو : ما من إله ، بدون قصد المعنى ، وإلا كفر .

وهذا آخر ما يسر الله تعالى من فضله وكرمه ، وله الحمد على كل حال . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

صورة الصفحة الأخيرة من مطبوعة الاتحاد العام للقراء

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلنَّاظِمِ: العَلَّامَةِ سُلَيْمَانَ الجَمْزُورِي [(١)]

اسمه ومولده :

* هو سُليمانُ بنُ حُسينِ بنِ محمدِ بنِ شلبي[(٢)] الجَمْزُوري[(٣)] الشهير بالأفندي[(٤)] ، الإمامُ المُقْرِئُ الجليلُ الشّافعيُّ ، خادمُ القرآنِ الكريمِ ، عُمدةُ مُعَلِّمي الصبيانِ ، وحُجَّةُ أساتذةِ تجويدِ القرآن .

* وُلِدَ في ربيعِ الأولِ سنةَ بضعٍ وستينَ بعدَ المائةِ والألفِ من الهجرةِ النبويةِ بـ « طَنْدَتَا » ، والمعروفةُ الآن بـ « طنطا » .

شيوخه :

* تَلقَّى المبادئَ العلميةَ الأساسيةَ بِبَلَدِهِ ، ثم رَحَل إلى العلَّامة شيخِ قُرَّاء زمانِهِ ، وعُمْدةِ القُرَّاء بالجامع الأحمديِّ ، العلَّامةِ عَليِّ بن عمرَ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ ناجي المِيهِيِّ الكبيرِ ، الأَحْمَديِّ الشافعيِّ المُتَوَفَّى سنة

---

(١) مصادر الترجمة

« هدية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادي (١ / ٤٠٥) ، و « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون » لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٢٤١ ، ٢ / ١٥٩) ، و « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة (١ / ٧٨٦) .

(٢) انظر : « فتح المَلك المُتَعَال » للشيخ محمد المِيهِيِّ ص ١٥ .

(٣) نسبة إلى جَمْزور - بالميم - راجع ص ٤٣ من هذا الكتاب .

(٤) **الأفندي** : لفظ يوناني دخل التركية مع التحريف ، وهو بمعنى : سيد ، شاع استعماله في العصر العثماني بين طبقة المثقفين للتشريف ، اتصل بأصحاب المناصب الهامة كالأطباء وشيوخ الإسلام وأبناء السلاطين ومن في حكمهم .

راجع : « معجم المصطلحات والألقاب التاريخية » لمصطفى عبد الكريم الخطيب ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ ، ص ٣٦ .

١٢٠٤هـ ، وتَلَقَّىٰ عليه القِرَاءاتِ[١] ودقائقَ التجويدِ بجانبِ تَلْمَذَتِه للسيِّد محمد مجاهد الأحمديِّ ، وعليه تَلَقَّىٰ التَّربيةَ والتزكيةَ .

من مصنفاته :

١ـ « تُحْفَةُ الأطفال والغِلْمَان في تجويد القرآن » ، نَظْمٌ .

٢ـ « فتحُ الأقفال شرح تحفة الأطفال »[٢] .

٣ـ « كَنْزُ المعَاني بِتَحْرِيرِ حِرْزِ الأماني » ، نَظْمٌ .

٤ـ « الفَتْحُ الرَّحْمَانِيّ شَرْحُ كَنْزِ الأَمَانِيّ »[٣] .

٥ـ « منظومةٌ في روايةِ الإمامِ وَرْشٍ » .

٦ـ « جامعُ المَسَرَّة في شواهدِ الشاطبيَّةِ والدُّرَّة » .

وفاته :

ولم يُعْلَمْ تاريخُ وَفَاتِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اليقين والتحديد ، بل غايةُ ما عُرِفَ أنه كان حيًّا سنة ١٢٠٨هـ ، وهي السنةُ التي فَرَغَ فيها من تأليف كتابه « الفَتْحُ الرَّحْمَانِيّ شَرْحُ كَنْزِ الأَمَانِيّ »[٤] .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) « هداية المُتَعَال بشرحِ تُحفة الأطفال » للشيخ أحمد مقبل (٥/أ) .

(٢) طُبع مِرارًا ، وهو تحت الطبع إن شاء الله بتحقيقنا .

(٣) طُبِعَ بتحقيق الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم بن موسى .

(٤) انظر : « الفتح الرَّحماني » ص ٢٢٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ «الْجَمْزُورِي»

[٢] الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

[٣] وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

[٤] سَمَّيْتُهُ بِـ«تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ» ... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ

[٥] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

[٦] لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

[٧] فَالْأَوَّلُ: الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

[٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

[٩] وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا

[١١] إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَـ«دُنْيَا» ثُمَّ «صِنْوَانٍ» تَلَا[١]

---

(١) يجوز فتحُ الكاف وكسرها في «كَلِمَةٍ»، و«كَلِم»، و«كَلِمِيّ»، حيث وَرَدَتْ في المنظومة. (م).

• ومن أعلام القرّاء في مصر الذين أخذوا عن الشيخ الضبّاع : العلامةُ المُقْرِئُ المُسندُ الشيخُ أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزّيات المصري الضَّرير ، قرأ عليه القراءاتِ الأربع التي فوق العشرة سنة ١٩٣٧م بالقاهرة ، ومن خارج مصر : العلّامةُ المحقّقُ فضيلةُ الشيخِ عبدُ العزيز بنُ الشيخ محمد علي عُيُون السُّود ، شيخُ القرّاء وأمينُ الإفتاء بحمص بسوريا ، ت ١٣٩٩هـ ، والمدقِّقُ الشيخُ أحمد حامد الرّيدي التّيجي المَدني ثمّ المكّي المُقْرِئُ الكبيرُ وشيخُ القرّاءِ بمكّةَ المكرمةِ ت ١٣٦٨هـ .

• وبعدَ حياةٍ حافلةٍ بالخدماتِ الجليلةِ لكتابِ اللّهِ فاضَتْ رُوحُ المُتَرْجَمِ له إلى بَارِئها ، في نحوِ سنةِ سِتٍّ وسبعينَ وثلثِمائةٍ وألفٍ ، من الهجرةِ النبويّةِ[1] ، على صاحِبِها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ وأسْنَى التَّحِيَّة .

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) هذا ما أثبتُّه في الطبعة الأولى ، نقلًا عن العلامة الشيخ عبد الفتاح المرصفي في « هداية القاري إلى تجويد كلام الباري » (٢ / ٦٨٣) ، ثم رأيت تحقيقًا جديدًا لسنة وفاته ، لأخي الفاضل : د. أشرف محمد فؤاد طلعت ، يؤكد فيه أنه تُوفي سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م ؛ نقلًا عن ابنة الشيخ الحاجة ثُريا الضباع[*] - رحمها الله - . وهو ما اختاره الزركلي في « الأعلام » (٥ / ٢٠) مع أنه صحّف اسمه إلى « الصباغ » !! . وقد تشرفت بزيارة الحاجة ثريا في بيتها (بيت العلامة الضباع سابقا بالجيزة) سنة ١٤٢٧هـ - وهي نعم البارة بوالدها - وذلك بصحبة أستاذنا الفاضل الدكتور الشيخ أحمد المعصراوي - حفظه الله - ، وقد سألناها عن الوفاة ، فأكّدَتْ كلامَ الدكتور أشرف . والأمر يحتاجُ لتحقيق علميٍّ بالأدلة القاطعة ، مُدعمًا بشهادة الوفاة ، وما كُتِب عن الشيخ في الصحف والمجلات آنذاك ، وأوراق مشيخة المقارئ المصرية التي كان يتولّاها ، والله المستعان .

(*) توفيت منذ عدة شهور ، رحمها الله .

مَنظُومَةُ
تُحفَةِ ٱلأَطفَالِ وَٱلغِلمَان
فِي تَجوِيدِ ٱلقُرآن

مِن نَظمِ العَلَّامَة المُقرِي
الشَّيخ سُلَيمَان بن حُسَين بن مُحَمَّد الجَمزُورِي
كَانَ حَيًّا سَنَة ١٢٠٠ هـ

اعتَنَى بِهَا
أَبُو مُحَمَّد أَشرَف عَبد المَقصُود

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ «الْجَمْزُورِي»

[٢] الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

[٣] وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

[٤] سَمَّيْتُهُ بِـ «تُحْفَةِ الأَطْفَالِ» ... عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

[٥] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

[٦] لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

[٧] فَالأَوَّلُ: الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

[٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

[٩] وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ (يَنْمُو) عُلِمَا

[١١] إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ كَـ «دُنْيَا» ثُمَّ «صِنْوَانٍ» تَلَا[١]

---

(١) يجوز فتح الكاف وكسرها في « كِلْمَة » و « كِلْم » و « كِلْمِيّ » ، حيث وردت في المنظومة . (م) .

[١٢] وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي «اللَّامِ وَالرَّا» ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ[(١)]

[١٣] وَالثَّالِثُ: الإِقْلَابُ عِنْدَ «الْبَاءِ» ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

[١٤] وَالرَّابِعُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

[١٥] فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

[١٦] صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

[١٧] وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

[١٨] وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

[٢٠] فَالأَوَّلُ: الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

[٢١] وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

[٢٢] وَالثَّالِثُ: الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

---

(١) في بعض النسخ جاء الشطرُ الثاني من البيت هكذا: وَرَمْزُهُ (رَلٌّ) فَأَتْقِنَنْهْ
قاله العلامةُ الضباعُ، كما سيأتي في الشرح ص ٥٦، ويمكن ضبط (رَلٌّ) بالفتح على أنها فعل ماض (رَلَّ)؛ بمعنى طال أو أسرع. (م)

[٢٣] وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْلِ

[٢٤] لِلَامِ (أَلْ) حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا: إِظْهَارُهَا فَلْيُعْرَفِ[١]

[٢٥] قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ (اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

[٢٦] ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ -أَيْضًا- وَرَمْزَهَا فَعِ

[٢٧] طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ[٢]

[٢٨] وَاللَّامَ الُاولَى سَمِّهَا: قَمْرِيَّهْ ... وَاللَّامَ الُاخْرَى سَمِّهَا: شَمْسِيَّهْ

[٢٩] وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

[٣٠] إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

[٣١] وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

[٣٢] مُقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا[٣]

---

(١) قوله : « **فَلْيُعْرَفِ** » يمكن أن يُقرأ أيضًا : « **فَلْتَعْرِفِ** » .

(٢) قوله : « **رُحْمًا** » الأَوْلَى ضبطه بالفتح ، كما سيأتي ص ٨٣ .

(٣) قوله : « **مُقَارِبَيْنِ** » جاء أيضًا في بعض النُّسخ بإثبات التاء مع تسكينها : « **مُتْقَارِبَيْن** » ، وفي بعضها بحذف التاء ، وكلاهما جائزٌ للوَزْن .

[٣٣] بِالْمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

[٣٤] أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

[٣٥] وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

[٣٦] مَالَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

[٣٧] بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

[٣٨] وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

[٣٩] حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي: نُوحِيهَا

[٤٠] وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا، وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّ ... شَرْطٌ، وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

[٤١] وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

[٤٢] لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

[٤٣] فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

[٤٤] وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

[٤٥] وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَـ: تَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

[٤٦] أَوْ قُدِّمَ ٱلْهَمْزُ عَلَى ٱلْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَـ: ءَامَنُواْ وَإِيمَانًا خُذَا

[٤٧] وَلَازِمٌ إِنِ ٱلسُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ ٱلْمَدِّ ٱللَّازِمِ

[٤٨] أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ: كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

[٤٩] كِلَاهُمَا: مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِۦ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

[٥٠] فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ ٱجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

[٥١] أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ ٱلْحُرُوفِ وُجِدَا وَٱلْمَدُّ وَسْطُهُۥ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

[٥٢] كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

[٥٣] وَٱللَّازِمُ ٱلْحَرْفِيُّ أَوَّلَ ٱلسُّوَرْ وُجُودُهُۥ وَفِي ثَمَانٍ ٱنْحَصَرْ

[٥٤] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَٱلطُّولُ أَخَصّ[1]

[٥٥] وَمَا سِوَى ٱلْحَرْفِ ٱلثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمَدُّهُۥ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

[٥٦] وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ ٱلسُّوَرْ فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ ٱنْحَصَرْ

[٥٧] وَيَجْمَعُ ٱلْفَوَاتِحَ ٱلْأَرْبَعَ عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ) ذَا ٱشْتَهَرْ

---

(١) الشطر الثاني من البيت جاء في نسخة: وَعَيْنُ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصّ؛ قاله الضباع في الشرح ص ١١٢ . والمعنى في الثاني أوضح ، وأكثر النُّسخ والشُّرَّاح على الأوَّل (م) .

[٥٨] وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

[٥٩] ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

[٦٠] وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

[٦١] أَبْيَاتُهُ: (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا) (١)

❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) قوله : « تَارِيخُهَا » : جاء في بعض النُّسخ : « تَارِيخُهُ » أي تاريخ هذه الأبيات أو تَارِيخُ هذا النظم ، كما سيأتي في الشرح ص ١١٩ .

والأولى أن تكون (تَارِيخُهُ) بضم المذكر ليتناسب مع قول الناظم : (**وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ**) ، وقوله : (**عَلَى تَمَامِهِ**) ، وقوله : (**أَبْيَاتُهُ**) والله أعلم .

ويلاحظ هنا أن الشيخ الضباع رَحِمَهُ اللهُ قد أَخَّر هذا البيت في شرحه كما سيأتي ، خلافًا لسائر النسخ المطبوعة والمخطوطة من « التحفة » ، حيث مكانه برقم (٥٩) ، راجع تعليق رقم (١) ص (١١٦) .

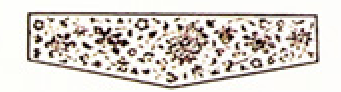
مِنحَةُ ذِي الجَلالِ
فِي شَرحِ تُحفَةِ الأَطفَالِ

تأليف العلامة المقرئ الشيخ

عَلِي مُحَمَّد الضَّبَّاع

شيخ القراء وعموم المقارئ المصرية الأسبق

(ت ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م)



/ ٣ /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مُقَدِّمَةُ الشَّارِحِ](١)

الحَمْدُ لله الذي أنزل القرآنَ وعَلَّمَهُ لأصفيائه ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ ، أفضلَ من تَعَبَّدَ بقراءته وإقْرائه ، وعلى أصحابه الذين نقلوه إلينا مُرتلًا مُجَوَّدًا ، صَلاةً وسلامًا لا يَنْقطعان أبدًا ، ولا يَنْحصران عددًا .

أما بعد :

فيقولُ راجي الغنيِّ الكريم ؛ عليُّ الضَّبَّاعُ بنُ محمَّدِ بنِ حَسن بنِ إبراهيم : هذه كلماتٌ يسيرة ؛ تشتمل على فوائد غزيرة ، أَلَّفْتُها شرحًا على التُّحفة الجمزوريَّة ، في تجويد كلام ربِّ البريَّة ، وسَمَّيتُها :

« منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال »

جَعَلَهَا اللَّهُ خالصةً لوجهه الكريم ، وسببًا للفوز بجنَّات النعيم ، إنَّه جَوَادٌ كريمٌ ، رؤوفٌ رحيم .

* * *

(١) العنوان زيادة من المُعْتني ، وكل زيادة تأتي بين معقوفتين بالنص للضرورة .

مُقَدِّمَةٌ
ذِكْرُهَا مُهِمٌّ قَبْلَ الْخَوْضِ فِي الْمَقْصُودِ

[مَبَادِئُ التَّجْوِيدِ الْعَشَرَةِ]

لمَّا كان ينبغي لكلِّ شارِعٍ في فَنٍّ أن يَعْرِفَ « **مَبادئه العشرة** » ؛ ليكون على بصيرة فيه ؛ وَجَبَ أن نتكلَّم على مَبادئ فنِّ التجويد الذي جُمعت بعض مَقاصده في « التُّحفة » المذكورة ، **فقلت** :

حَدُّ التَّجويد : تلاوة القرآن على حَسَب ما أنزل اللَّه ـ تعالى ـ على نبيه ﷺ بإخراج كل حَرْف من مَخْرَجه وإعطائه حَقَّه ومُسْتَحَقَّه من الصفات مُكَمَّلًا من غير تَكَلُّفٍ ولا تَعَسُّفٍ و [لا] ارتكاب ما يُخْرِجه عن القرآنية .

وموضوعُه : كَلِمَاتُ القرآن من حيث لَفْظُ ما ذُكِر .

وثمرتُه : صَوْنُ اللِّسانِ عن الخطأ في القرآن / .

/ ٤ /

وفضلُه : شرفه على غيره من العلوم ، لِتَعَلُّقه بأشرف الكلام .

ونِسْبتُه لغيره من العلوم : التَّبايُن .

وَوَاضِعُه : أَئِمَّةُ القراءة .

واسْمُه : عِلْمُ التَّجويدِ ، أي : التَّحسين .

واستمدادُه : من السُّنَّة .

وَمَسائلُه : قَضَاياه التي يُتَوَصَّل بها إلى معرفة أحكام جزئيَّاتِه[1] ،

---

(١) في الأصل : جزئيَّاتِها !

كقولنا : « لام أل » يجب إظهارُها عند حروف : « **إبْغِ حجّك وَخف عَقِيمه** » وإدغامُها في غيرها .

وحكمه : الوُجوبُ العَيْنِيّ على كُلِّ قارِئٍ من مسلمٍ ومسلمةٍ[١] :

- لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٤] ، أي : ائت به عَلَى تُؤَدةٍ وطُمَأنينةٍ وتَدَبُّرٍ ، ورياضة لِلّسان عَلَى القراءة بترقيق مَا يُرَقَّقُ ، وتفخيمِ ما يُفخَّم ، ومَدِّ مَا يُمَدُّ ، وقَصْرِ مَا يُقْصَرُ ، وإِظْهارِ ما يُظْهَرُ ، وإِدغامِ ما يُدْغَمُ ، إلى غير ذلك ممَّا سيأتي بيانُهُ .

- ولقوله ﷺ : « اقْرَءُوا القُرْآن كَمَا عُلِّمْتُمُوه »[٢] .

- ولإجماع الأُمَّة عَلَى وُجُوبه ؛ لِنزُول[٣] القُرآنِ به .

۞ ۞ ۞ ۞

---

(١) ولشيخ المقارئ المصرية سابقًا العلامة محمد خَلف الحدَّاد الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة مفيدة بعنوان « القول السَّديد في حُكم التَّجويد » وهي تحت الطبع بتحقيقنا .

فائدة : قال العلامة الضباع : « والحاصل أنه لابد من التَّلقي من أفواه المشايخ الضابطين المُتقنين ، ولا يُعْتَمد بالأخذ من المصاحف بدون مُعلِّم أصلاً ، ولا قَائِلٌ بذلك . ومُرْتكبه لا حظ له في الدين لتركه الواجب ، وارتكابه المُحرَّم ؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم » اهـ . « تذكرة الإخوان » ص ١٠ .

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد (١ / ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥) وابن جرير في التفسير (١ / ١٢ ، ١٣ ، ٢٣) وابن حبان (١٧٨٣ ـ موارد) ، من طُرق عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ بإسنادٍ حَسَنٍ ، كما قال الألباني في « الصحيحة » (٤ / ٢٨) .

(٣) في الأصل المطبوع « ولنزول » ، وما أثبتُّه من « تذكرة الإخوان » للمُصنِّف ص ٨ .

مَخَارِجُ الحُرُوفِ

المَخَارج « سَبْعَةَ عَشَر » ، ولأنَّ النَّفَسَ يخرج من الرِّئة مُتصَعِّدًا إلى الفم ؛ رَتَّبَ عُلماءُ التَّجويد مخارجَ الحُروف عَلَى الوَجْه الآتي :

١ـ الجوف .

وهو خلاء الفَم والحَلْق .

ويخرج منه : أَحرف المدِّ الثلاثة التي هي : « **الأَلف** » ، و« **الواو** » السَّاكنة بعد ضَمٍّ ، و « **اليَاء** » السَّاكنة بعد كَسْرٍ .

ويقالُ لها : الجَوْفيَّةُ ؛ لخروجها من الجوف .

٢ـ أَقْصَى الحلق ممَّا يلي الصَّدْرَ .

ويَخْرُجُ منه : « **الهَمْزَةُ** » ، فـ « **الهاءُ** » .

٣ـ وَسَطُ الحلق .

ويَخْرُج منه : « **العينُ** » فـ « **الحاءُ** » المهملتانِ /٥/ .

٤ـ أدنى الحَلقِ ممَّا يلي الفم .

ويَخْرُج منه : « **الغين** » فـ « **الخاء** » المعجمتان .

ويُقَالُ لهذه الأَحرُفِ السِّتَّة : الحَلْقيَّة ؛ لخروجها من الحَلْق .

٥ـ أقصى اللِّسان ممَّا يلي الحَلْقَ مع ما فوقَه من الحَنَكِ الأَعلى من منبت اللَّهَاة ، وهي اللحمةُ المُشْرِفَةُ على الحَلْق .

ويَخْرُجُ منه : « **القاف** » .

٦ـ أقصى اللِّسان مع مَا يُحَاذيه من الحَنَك الأعلى قريبًا إلى وسط اللِّسان .

ويَخْرُجُ منه : « **الكاف** » .

ويُقَالُ لهذين الحَرْفين : لَهَوِيَّان ، نسبة إلى اللَّهاة .

٧ـ وسط اللِّسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى .

ويَخْرُجُ منه : « **الجِيمُ** » ، فـ « **الشِّين** » المعجمةُ ، فـ « **الياء** » غير المَدِّيَّة .

ويُقَال لهذه الثَّلاثة : شَجْرِيَّة ؛ لخروجها من شَجْرِ الفَمِ ، أيْ : مُنْفَتَحه .

٨ـ جُزء من حافَّة اللِّسان بُعَيْد الوسط مع ما يليه من الأضراس العليا ، اليُسْرى على كثرةٍ ، أو اليُمْنى على قِلَّةٍ ، أو منهما على عِزَّة .

ويَخْرُجُ منه : « **الضَّاد** » المُعْجَمة .

٩ـ أدنى إحدى حافتي اللِّسان بُعَيْد مَخْرج الضَّاد إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لِثَة الأسنان العُليا .

ويَخْرُجُ منه : « **اللامُ** » .

١٠ـ رأس اللِّسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى فُوَيْقَ الثَّنِيَّتَيْن .

ويَخْرُجُ منه : « **النُّونُ** » المتحرِّكةُ ، و « **النُّون** » السَّاكنة المُظْهَرة .

١١ـ ظَهْر طَرف اللِّسان مَع ما يُحاذيه من الحَنَك الأَعْلَى فُوَيق الثَّنِيَّتَيْن .

ويَخْرُجُ منه : « **الرَّاء** » .

وَيُقَال لهذه الثَّلاثة : ذلقيَّة ؛ لخروجها من ذلق اللِّسان أي طرفه .

١٢ـ طَرف اللِّسان مع ما يُقابله من أصلي الثَّنِيَّتَيْن العليين مصعدًا إلى

جهة الحَنَك الأعلى .

ويَخْرُجُ منه : « **الطَّاء** » ، فـ « **الدَّال** » ، المهملتان ، فـ « **التَّاءُ** » المثنَّاة فوق .

ويُقَالُ لهذه الثلاثة : نِطعيَّة ؛ لخروجها من نطع الغار ، أي : سقفه .

١٣ـ طرف اللِّسان وفويق الثَّنيَّتين السُّفليَين .

/٦/ ويَخْرُجُ منه : « **الصَّادُ** » ، فـ « **الزَّايُ** » /، فـ « **السِّين** » .

ويُقَالُ لهذه الثَّلاثة : أَسَلِيَّة ؛ لخروجها من أَسَلَة اللِّسان ، أي من بين مَا دَقَّ منه ومن بين الثنايا .

١٤ـ طرف اللِّسان والثَّنِيَّتين العليين .

ويَخْرُجُ منه : « **الظَّاءُ** » المُشَالةُ ، فـ « **الذَّالُ** » المعجمة ، فـ « **الثَّاء** » المُثَلَّثة .

ويُقَال لها : لثويَّة ، نسبة إلى اللِّثة العليا ، وهي اللحم النَّابتُ فيه الأَسنانُ العليا ؛ لقُربهَا منها .

١٥ـ بطن الشَّفة السُّفلى مع طرفي الثَّنِيَّتين العليين .

ويَخْرُجُ منه : « **الفاء** » .

١٦ـ الشَّفتان :

ويَخْرُجُ منه « **الباء** » الموحَّدة ، و « **الميم** » ، و « **الواو** » غير المَدِّيَّة .

ويُقَالُ لها : شفويَّة ، نسبة إليهما .

١٧ـ الخيشوم :

وهو خَرْق الأنف المُنْجذب إلى داخل الفم المُرَكَّب فوق سقفه ، وليس بالمِنْخَر .

ويَخْرُجُ منه : « **النُّونُ** » و « **المِيمُ** » السَّاكنتانِ حالةَ الإخفاءِ ، أو ما في حُكْمِه من الإِدغام بالغُنَّة .

وهو أيضًا مَقَرُّ الغُنَّة ، وهي صفةٌ تقوم بـ « الميم » و « النُّون » إذا شُدِّدتا أو سُكِّنتا ، ولم تُظْهَرا ؛ لاَ حَرْفٌ[١] ، خلافًا لزاعمه .

وإذا أردتَ أن تعرف مَخْرجَ الحرفِ فَسَكِّنْهُ بعد همزة الوصل ، أو شَدِّدْهُ ، مُلاحظًا فيه صفاتِه ، وأصغ إليه ، فحيث انتهى صَوتُه كان مَخْرجُه ثَمَّ .

◘ ◘ ◘ ◘

---

(١) أي أن الغُنَّة ليست حَرفًا . وقد وقع بالأصل تصحيفٌ . بسبب تقارب الحُروف في الطباعة . حيث كُتِبت الجملة هكذا : « ولم تظهر الأحرف » !!

صِفَاتُ الْحُرُوفِ

صفات الحُروف هي : الكيفيّاتُ العارضة لها عند حُصُولها في مخارجها[1] . وهي « سبع عشرة » صفة :

١- « الهَمْس » :

وهو عبارةٌ عن خفاء التَّصويت بالحرف لضعفه بسبب جريان النَّفس معه حَالة النُّطق به .

وحُرُوفُهَا : عشرة يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **سَكَتَ فَحثَّه شَخْصٌ** » .

٢- « الجَهْر » :

وهو عبارةٌ عن ظُهُور التَّصويت بالحرف لقوته بسبب انحصار الصَّوت الحاصل من عدم جريان النَّفَسِ معه حالةَ النُّطقِ به .

/٧/ وحُرُوفُهَا [ثمانية عشر ، وهي] ما عدا [الحروف] المهموسة[2] / .

٣- « الشِّدَّة » :

وهي عبارةٌ عن لُزُومِ الحرف لمخرجه ، وحبس الصَّوت من أن يجري معه .

وحُرُوفُهَا : « ثَمَانيةٌ » ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ** » .

---

(١) **فائدة** : قال العلامة الضباع : « ولمعرفة الصفات فائدتان : الأولى : تمييز بعض الحروف المُتَّحِدة في المَخْرج عن بعض ، والفرق بين ذواتها ، إذ لولاها لاتحدتْ أصواتُها . والثانية : تحسينُ لفظِ [الحروف] المختلفة المخارج » اهـ . « تذكرة الإخوان » ص ١٦ .

(٢) في الأصـل : « حُروفه » ، وفيه تحريف وسقط . والتصويب مع الزيادات من « تذكرة الإخوان » للمُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ ص ١٤ .

٤ـ « الرّخاوة » :

وهي عبارةٌ عن ضعف الاعتمادِ على مخرج الحرف وجريان الصّوت معه .

وحُرُوفُهَا : « ستة عشر »[(١)] ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **هَوِّزْ ثخذ ضظغ سيح فشص** » .

وبين الشَّدِيدَةِ والرّخوة خمسةُ أَحْرُفٍ ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **لِنْ عُمَر** » ، ويُقَالُ لها : المتوسِّطَةُ .

٥ـ « الاستعلاء » :

وهو عبارةٌ عن استعلاء طائفةٍ من اللّسان عند النُّطق بالحرف .

وحُرُوفُهَا « سبعةٌ » ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **قِظْ خُصَّ ضَغْط** » .

٦ـ « الاستفال » :

وهو عبارةٌ عن تَسَفُّل اللّسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النُّطق بحرفه .

---

(١) كذا في الأصل ، ومثله في « تحفة الإخوان » ص ١٤ ، وهو سهو ، والصواب : « **خمسة عشر** » ، وهو العدد الفعلي لحروف الرخاوة التي ذكرها الشيخ الضباع هنا في عبارة (**هوّز ثخذ ضظغ سيح فشص**) ، وبذلك يكون مجموع حروف الشدة (٨) مع حروف التوسُّط (٥) مع حروف الرخاوة (١٥) يساوي (٢٨) حرفًا من حروف العربية التسعة والعشرين . ويكون مجموع حروف الهمس (١٠) مع حروف الجهر (١٨) يساوي (٢٨) حرفًا أيضًا . ويكون مجموع حروف الإطباق (٤) مع حروف الانفتاح (٢٤) يساوي (٢٨) حرفًا أيضًا ، كما ذكر الضباع في « تحفة الإخوان » ص ١٤ ، ١٥ ، وذلك بإسقاط الألف من العدّ ، وقد نصَّ الضباع على ذلك صراحة في « تحفة الإخوان » ص (١٥) بقوله : « ويوصف الحرف بإحدى الصفتين المتضادتين استقلالاً من الحروف ما عدا الألف اللينة ، أما هي فلا تتصف على حِدَتِها بصفة أصلًا ، بل هي تابعة لما قبلها في صفاته ، ويلتحق بها أختاها ، وهما الواو والياء المَدِّيتان » اهـ . والله تعالى أعلم (م) .

وحُرُوفُهَا : ما عدا « السَّبعة » المستعلية .

٧ـ « الإِطباق » :

وهو عبارةٌ عن انطباق طائفةٍ من اللِّسان على ما يُحَاذيها من سقف الحَنَك وانحصارِ الصَّوتِ بينهما عند النُّطق بحروفه ، وهي : « **الصَّادُ** » ، و « **الضَّادُ** » ، و « **الطَّاءُ** » ، و « **الظَّاءُ** » .

٨ـ « الانفتاح » :

وهو عبارةٌ عن انفتاح ما بين اللِّسان والحنك الأعلى وخروج الرِّيح من بينهما عند النُّطق بحروفه[(١)] .

وهي : مَا عدا الأربعة المُطْبَقة .

٩ـ « الذَّلاقة » :

من الذَّلق ، وهو الطَّرف .

وحُرُوفُهَا : سِتَّةٌ ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **فَرَّ مِنْ لُبٍّ** » .

وسُمِّيَتْ مُذْلَقَةً ؛ لسُرعة النُّطقِ بها لِخِفَّتِها .

١٠ـ « الإِصمات » :

من الصَّمت ، وهو المَنْعُ .

وحُرُوفُهَا : ما عدا المذلقة .

وقيل لها : مُصْمَتَةٌ ؛ لامتناعِ انفرادِها أُصولًا في بنات الأربَعة أو الخمسة .

---

(١) في « تذكرة الإخوان » ص ١٥ : « وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحروف الأربعة والعشرين غير المنطبقة » .

وَكُلُّ صفتين من هذه الصِّفات العشرِ أولاهما تُضَادُّ الثَّانية .

١١- « الصفير » :

وهو عبارة عن صوتٍ يُشبِهُ صوت الطَّائر ، يصحبُ النُّطقَ بأحرفه .

وهي ثلاثةٌ : « **الصَّاد** » ، و « **الزَّاي** » ، و « **السِّين** » / . /٨/

١٢- « القلقَلَةُ » :

وهي عبارةٌ عن تَقَلقُلِ المَخْرَجِ بالحرف عند خُرُوجِه ساكنًا حتَّى يُسمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قويَّةٌ .

وحُرُوفُهَا خَمْسَةٌ ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « **قُطْبُ جَدٌ** »(١) .

١٣- « اللِّين » :

وهو عبارةٌ عن خروج « الواو » و « الياء » السَّاكنتين بعد فتحٍ ، نحو : ﴿ خَوْفٌ ﴾ [البقرة : ٣٨] ، و ﴿ بَيْتِ ﴾ [آل عمران : ٩٦] ، مع لينٍ وسهولةٍ وعدم كُلْفة على اللِّسان .

١٤- « الانحراف » :

وهو عبارةٌ عن مَيل « **الرَّاء** » و « **اللام** » عن مَخْرَجَيْهما إلى مَخْرج غيرِهما .

١٥- « التَّكرير » :

وهو عبارةٌ عن قبول « **الرَّاء** » للتَّكرير ؛ لارتعاد طرف اللِّسان عند

---

(١) القُطْبُ : مدار الأمر ، والجَدُّ : الحَظُّ . « المعجم الوسيط » (ق ط ب) و (ج د د) .

النُّطق به . وهذه الصِّفَةُ تُعرَفُ لِتُجتَنَبَ لا لِيُعمَلَ بها .

١٦- « **التَّفَشِّي** » :

وهو عبارةٌ عن انتشار الرِّيح في الفم عند النُّطق بـ « **الشِّين** » .

١٧- « **الاستطالة** » :

وهي عبارةٌ عن امتداد « **الضَّاد** » في مَخْرَجها حتَّى تَتَّصل بِمَخْرج « **اللام** » .

۞ ۞ ۞ ۞

[شَرْحُ مُقَدِّمَةِ النَّاظِمِ]

قال النَّاظم ـ رحمه اللّٰه تعالى ـ :

(بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)

ابتدأ بـ « البسملة » ابتداءً حقيقيًا ، وهو الابتداء بما تقدَّم أمام المقصود ، ولم يَسْبقه شيءٌ ، وبـ « الحمدلة » كما سيأتي ابتداءً إضافيًا ، وهو الابتداءُ بما تقدَّم أمام المقصود ، وإن سَبَقَهُ شيءٌ ، اقتداءً بالقرآن الكريم ، وعَمَلًا بالأخبار الوَاردة في ذلك .

[١] يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ « الْجَمْزُورِي »

(يَقُولُ) فعلٌ مُضارعٌ من القول ، وهو إبرازُ حروفٍ تُفِيدُ مَعْنًى .

و (رَاجِي) فاعلُه ، وهو مرفوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ منع من ظهورها الثِّقلُ ، من الرَّجاء بالمَدِّ ، وهو : تعلُّقُ القلبِ بمرغوبٍ في حصوله مع الأخذ في أَسْبابِ الحُصول ، وإلَّا كان طمعًا مذمومًا ، وهو والأملُ ضِدُّ اليأسِ .

و (رَحْمَةِ) بالجرِّ مضافٌ إليه . ولولا كتابة الياء في « راجي » لجاز تنوينُه ونَصْبُ « رحمة » مفعولًا به . والرَّحمةُ في الأصل : رِقَّةٌ في القلب تقتضي التَّفضُّل / والإحسان ، وهذا المعنى مُحَالٌ في حقِّه تعالى باعتبار مبدئه ، جائزٌ عليه باعتبار غايته ، فهي في حقِّه تعالى بمعنى الإِحسان[١] . /٩/

---

(١) تنبيه : لا داعي لتأويل المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ لصفة الرحمة للّٰه ـ عز وجل ـ بالإحسان ؛ فصفة الرحمة من صفات المعاني القائمة بذات الله ـ تعالى ـ ولا يلزم من إثباتها لله أن تكون مثل رحمة المخلوق ، فلله ـ تعالى ـ رحمةٌ تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى ، ولا يجوز أن تُنفى خوفًا =

و (رَحْمَةِ) مضافٌ و (الغَفُورِ) مضافٌ إليه ، من الغفر ، وهو ستر الشَّيء وتغطيتُه ، أيْ : ساترُ القبائحِ والذُّنوبِ بإسبالِ السّترِ عليها في الدُّنيا ، وترك المؤاخذة عليها في العُقبَى .

(دَوْمًا) منصوبٌ على نزع الخافض ، أي : الغفور في الدَّوام ، يعني في الدُّنيا والآخرة .

ترجمة الشارح للجمزوري

و (سُلَيْمانُ) بالرَّفعِ بدلٌ من (رَاجِي) ، وهو اسم النَّاظم ، واسم أبيه : حُسين بن محمد بن شلبي ، واشْتُهِرَ بالأفندي ، وهو شافعيُّ المذهب ، أحمديُّ الخِرْقة ، شاذليُّ الطَّريقة[1] .

= من التشبيه بالمخلوق . راجع : « منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات » للعلامة محمد الأمين الشنقيطي ص ٦٤ .

(١) تنبيه : قوله : (أحمديُّ الخِرْقة ، شاذليُّ الطَّريقة) .

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : « وأما لباس الخِرْقة التي يُلْبِسها بعض المشايخ للمُريدين ؛ فهذه ليس لها أصلٌ يدلُّ عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة ؟ ولا كان المشايخ المتقدمون يُلْبِسونها المُريدين ، ولكن طائفة من المتأخرين رأوا ذلك واستحبوه » اهـ .

وقال أيضًا : « وأما انتساب الطائفة إلى شيخ مُعَيَّن ، فلا ريب أنَّ الناس يحتاجون من يتلقَّوْن عنه الإمامة والقرآن ، وبذلك يحصل اتِّباع السابقين الأولين بإحسان ، فكما أن المَرْء له من يُعَلِّمه القرآن ونحوه ، فكذلك له من يُعَلِّمَه الدِّينَ الباطن والظاهر ؛ ولا يتعينُ ذلك في شخصٍ مُعَيَّن ، ولا يحتاج الإنسان في ذلك أن ينتسب إلى شيخ مُعَيَّن ، كل من أفاد غيره إفادة دينية هو شَيْخُهُ فيها ؛ وكلُّ ميِّت وَصَل إلى الإنسان من أقواله وأعماله وآثاره ما انتفع به في دينه فهو شَيْخُهُ من هذه الجهة ؛ فسلف الأمة شيوخ الخلفاء قرنًا بعد قرن ، وليس لأحدٍ أن ينتسب إلى شيخ يوالي على متابعته ويعادي على ذلك بل عليه أن يُوالي كل من كان من أهل الإيمان ، ومن عُرِف منه التقوى من جميع الشيوخ وغيرهم ، ولا يخص أحدًا بمزيد مُوالاةٍ ، إلا إذا ظهر له مَزِيدُ إيمانه وتقواه ، فيقدِّم مَنْ قَدَّمَه اللَّه =

ولد بِطَنْدَتَا « طنطا » في ربيع الأوَّل سنة بضع وستين بعد المائة والألف ، وأخذ القراءات والتَّجويد عن شيخه « النُّورِ المِيهِيِّ » .

وقوله : (هُوَ الجَمْزُورِي) نسبة لـ « جمزور » بالميم وهي بلد أبي النَّاظم ، معروفةٌ قريبة من « طَنْدَتَا » بنحو أربعة أميال .

[٢] اَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيَاً عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

قوله : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) إلى آخِرِ النَّظْمِ مَقُولُ القَوْلِ .

تعريف الحمد

والحمدُ : هو الثَّناءُ باللِّسان على الجميلِ الاختياريِّ على جهةِ التَّعظيمِ .

و « الألِفُ واللامُ » فيه للجنسِ أو للعَهْدِ الذِّهنيِّ ، أيْ : جنسُ الحمد ثابتٌ لله ، أو الحمدُ المَعْهودُ هنا كذلك .

و « اللامُ » في « لله » للملك أو للاستحقاق أو للاختصاص .

معنى الصلاة على النبي ﷺ

وقولُه : (مُصَلِّيًا) حالٌ من مُقَدَّرٍ مع عامله ، والأصلُ : أحمدُ اللَّهَ حالةَ كَوْني مُصَلِّيًا . والصَّلاةُ من اللَّه رحمةٌ مقرونةٌ بتعظيمٍ[1] ، ومن الملائكةِ : استغفارٌ ، ومن الآدميِّين وغيرِهم : تضرُّعٌ ودُعاء .

= ورسوله ، قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات : ١٣] .
« مجموع فتاوى شيخ الإسلام » ١١ / ٥١١ ، ٥١٢ .

(١) قال أبو العالية ـ فيما رواه البخاري (٨/ ٤٠٩ ـ فتح) تعليقًا بصيغة الجزم ، ووصله إسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي ﷺ » ص ٩٥ بإسنادٍ حسن : « صَلاةُ الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة » . راجع : « جلاء الأفهام » لابن القيم (١٥٧ ـ ١٧٠) .

وقوله : (عَلَى مُحَمَّدٍ) « محمد » علمٌ منقولٌ من اسم مفعولِ المُضَعَّفِ للمُبالغة ، يُقَالُ لمن كَثُرَتْ خِصَالُه الحميدة .

المراد بالآل

وقولُه : (وَآلِهِ) أي : وعلى آله ، والمُراد بهم هنا : كُلُّ مؤمنٍ تقيٍّ لِيَعُمَّ الصَّحْب .

وقولُه : (وَمَن تَلَا) أي تبع من ذكروا فيما جاءوا به من عِند اللَّه وعَمل به .

[٣] وَبَعْدُ: هَـٰذَا ٱلنَّظْمُ لِلْمُرِيـدِ فِي ٱلنُّونِ وَٱلتَّنْوِينِ وَٱلْمُـدُودِ

وقوله : (وَبَعْدُ) : « بَعْدُ » كلمةٌ يُؤتَى بها للانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخَرَ / .

/ ١٠ /

والمشهورُ في استعمالها بناؤُهَا على الضَّمِّ ، والواوُ نائبةٌ عن « أمَّا » النَّائبة عن « مَهْمَا » ، وحُذِفت الفاءُ من قوله : (هـٰذَا) لِضَرُورَةِ النَّظم ، واسْمُ الإشارةِ مبتدأٌ و (النَّظْمُ) بَدَلٌ منه ، وهو اسْمٌ بمعنَى المنظومِ .

وقوله : (لِلْمُرِيدِ) متعلِّقٌ بمحذوفٍ تقديرُه : جَمَعْتُه . والمريدُ هو الطَّالبُ .

معنى التنوين لغة واصطلاحا

وقوله : (فِي النُّونِ) يعني في أحكام النُّون السَّاكنة (وَ) في أحكام (التَّنوينِ) وهو في اللغة : التَّصويت ، يُقَالُ : نَوَّنَ الطَّائرُ إذا صَوَّتَ .

ومعناه في اصطلاحِ أهلِ التَّجويدِ : نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تَثْبُتُ في اللفظ دون الخطِّ وفي الوصلِ دون الوقفِ . وهو مختصٌّ بأواخرِ الأسماءِ ،

بخلاف النُّون السَّاكنة فإنَّها تثبت في اللفظ والخطِّ والوصل والوقف ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، متوسِّطةً ومُتطرِّفةً .

(وَ) في أحكام (الْمُدُودِ) جمع مَدٍّ ، وهو هنا عبارةٌ عن زيادة المدِّ في حروف [المد و][1] اللين لأجل همزةٍ أو ساكنٍ ، كما سيأتي .

[٤] سَمَّيْتُهُ بِـ«تُحْفَةِ الأَطْفَالِ» عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

(سَمَّيْتُهُ) أي : هذا النَّظْم (بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ) هذه الباء ليست من العَلَم . و « التُّحفة » من الإتحاف ، و « الأطفال » : جمع طفلٍ ، والمُرادُ بهم هنا : الَّذين لم يبلغوا درجةَ الكَمالِ في هذا الفن .

(عَنْ شَيْخِنَا) يعني حالة كون هذا النَّظْمِ مأخوذًا مدلوله أو اسمه عن الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهّامة : الشيخ نور الدِّين علي بن عمر بن حمد بن ناجي بن فنيش (المِيهِيِّ) نسبةٌ لبلدةٍ تُسمَّى « الميه » بجوار « شبين الكوم » بإقليم « المنوفيَّة » .

ترجمة الشارح للعلامة الميهيّ

وُلِدَ رحمه الله ـ تعالى ـ بها سنة ١١٣٩هـ ، واشتغل بالعلم مُدَّةً بـ « الجامع الأزهر » ، ثم رحل إلى « طَنْدَتَا » ، وصار يُعَلِّمُ النَّاسَ بها القراءات والتَّجويد وغيرهما من العلوم ، حتَّى انتقل إلى دار الكرامة ، صبيحة يومِ الأربعاءِ لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأوَّل سنة ١٢٠٤هـ ، تغمَّده الله برحمته .

(ذِي الْكَمَالِ) أيْ : صاحبُ الكمال ، أي : المتلبِّسُ به في سائر

---

(١) زيادة يستقيم بها السياق .

/١١/ الأحوال / .

[٥] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

(**أَرْجُو**) أي : أؤمل (**بِهِ**) أي : **بهذا النَّظم** (**أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا**) بضمّ الطَّاء وتشديد اللام ، جمع طَالِبٍ ، وهو المنهمك على الشَّيْءِ المُنْكَبُّ عليه ، فيشمل : « **المبتدئ** » ، وهو من لَا يقْدر عَلَى تَصْوير المَسَائل ، و « **المنتهي** » ، وهو من يقدر عليه ، و « **المتوسّط** » ، وهو من حصَّل طرفًا من العلم يهتدي به إلى باقيه .

نفع النظم للمبتدئ والمتوسط والمنتهي

(**وَالأَجْرَ**) بالنَّصب عطفٌ على « أَنْ يَنْفَعَ » ، وهو إيصالُ النَّفع إلى العبد على طريق الجزاء .

(**وَ**) أرجو به (**الْقَبُولَ**) أيْ : أن يَقْبلَني اللَّهُ بسبب هذا النَّظْمِ ، أو يقبله مني ، أو يقبلني وإيَّاه ومن اعتنى به .

(**وَ**) أرجو (**الثَّوَابَا**) بألف الإطلاق ، وهو مقدارٌ من الجزاء يَعْلمه اللَّه ، يتفضَّل بإعطائِه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة ، فَعَطْفُهُ عَلَى الأجر عَطْفُ تَفْسيرٍ .

◘◘◘◘

أَحكَامُ ٱلنُّونِ ٱلسَّاكِنَةِ وَٱلتَّنوِينِ

أحكام النون الساكنة والتنوين

* ثم شرع النَّاظِمُ فيما وَضَعَ له هذا النَّظْمَ فقال :

(أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ)أي : هذا بابُ أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ وأحكامِ التَّنوينِ .

والأَحْكَامُ : جَمْعُ حُكْمٍ ، والمرادُ به هنا : النِّسبة التَّامة كَثُبوت الوُجُوب لإظهار « النُّون والتَّنوين » الواقعين قبل حُرُوف الحَلْق .

[٦] لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

الجار والمجرور من قوله : (لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ)متعلّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدَّمٌ (وَلِلتَّنوِينِ)معطوفٌ عليه .

وقوله : (أَرْبَعُ أَحْكَامٍ)مبتدأٌ مؤخَّر ، أي : للنُّون حال سكونها وللتَّنوين ـ ولا يكون إلَّا ساكنًا ـ أحكامٌ أربعةٌ عند الأكثرين ، وهي : الإظهارُ ، والإدغامُ بقِسمَيْهِ ، والإِقلابُ ، والإخفاءُ .

وجعلها « الجَعْبَرِيُّ »(١) ثلاثةً ، فأسْقَطَ الإقلابَ ، وأدخله في الإخفاء .

وحَذْفُ « التَّاء » من « أربع » للضَّرُورَة .

وقوله : (فَخُذْ تَبْيِينِي)أي : تفصيلي لهذه الأحكام /. /١٢/

[٧] فَٱلْأَوَّلُ : ٱلْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

(فَالْأَوَّلُ)من الأربعة (الْإِظْهَارُ)لهما عند كُلِّ القُرَّاء .

---

(١) راجع : « تُحفة نُجباء العصر في أحكام النُّون الساكنة والتنوين والمَدِّ والقَصْر » لزكريا الأنصاري ص ٥٢ . والجَعْبَرِيُّ هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، مُحَقِّقٌ حاذِقٌ ، له مؤلفات كثيرة منها « شرح الشاطبية » ، توفي سنة ٧٣٢هـ . « غاية النهاية » لابن الجزري ١ / ٢٥١ .

١. الإظهار

والإِظهارُ : معناه لغة : البَيَانُ .

واصْطلاحًا : إخراجُ كُلِّ حرفٍ من مخرجِهِ من غير غُنَّةٍ في المُظْهَر .

وذلك (قَبْلَ أَحْرُفِ) منسوبةٍ (لِلْحَلْقِ) أيْ : خارجة منه .

وقوله : (سِتٍّ) بالجرِّ بدلٌ من (أَحْرُفِ) ، وأصْلُه « ستة » ، فحَذَفَ « التّاءَ » لضرورة النَّظْمِ .

وهذه السِّتَّةُ (رُتِّبَتْ) أي : رتَّبها النَّاظِمُ على حسب مَخَارجها في البيت الآتي .

وقوله : (فَلْتَعْرِفِ) بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم ، أيْ : فلتَعلم هذه الحروفَ بأحكامها وأنّ لِكُلٍّ منها رتبةً ومَحَلًّا تخرُجُ منه .

ثم إنَّ « النّونَ » تقع مع حرف الإظهار ، تارةً من كلمةٍ ، وتارةً من كلمتين ، بخلافِ « التّنوينِ » فإنّه لا يكون إلَّا من كلمتين .

[٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

فمِنْ أقصى الحَلْق :

(هَمْزٌ) نَحْوُ :

- ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] .

- و ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٦٢] .

- و ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] في قراءة غير « ورش » ؛ لأنَّه يُحرِّكُ النُّونَ والتَّنوينَ بحركةِ الهمزةِ .

(فَهَاءٌ) نَحْوُ :

- ﴿ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة : ٧٥] .

- و ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٣٣] .

- و ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

(ثُمَّ) مِنْ وَسَطِهِ (عَيْنٌ) فـ (حَاءُ مُهْمَلَتَانِ) أي : متروكتان بلا نَقْطٍ ، نَحْوُ :

- ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

- و ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .

- و ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .

ونَحْوُ : ﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ [الشعراء : ١٤٩] .

- و ﴿ مِنْ حَكِيمٍ ﴾ [فصلت : ٤٢]

- و ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦]

(ثُمَّ) مِنْ أدناه (غَيْنٌ) فـ (خَاءُ) معجمتان ، نَحْوُ :

- ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] .

- و ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

- و ﴿ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

ونَحْوُ : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .

- و ﴿ وَمِنْ خِزْيِ ﴾ [هود : ٦٦] .

– و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ [الغاشية : ٢] .

وما سَلَكَهُ رَحِمَهُ اللهُ في ترتيب هذه الحروف السِّتَّة ؛ هو ما سلكه الإمامُ « ابنُ الجَزَرِيِّ » في « مقدِّمته »[١] .

وجرى الإمامُ « الشَّاطبيُّ » على خِلافه ، حيث قال[٢] :

أَلا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا ....

وحقيقةُ الإظهار : أن تنطق بالنُّون والتَّنوين على حَدِّهما ثم تنطق بحروف الإظهار من غير فصلٍ بينهما وبين حقيقتهما ، فلا تسكتْ على النُّون ولا تقطعْها عن حروف الإظهار[٣] .

وتجويدُه إذا نَطَقْتَ به : أن تُسَكِّنَ النُّونَ ، ثم تلفظَ بالحرف ، ولا تُقَلقِلِ النُّون بحركةٍ من الحركات ، ولا تُسكنها بِثِقلٍ وَلا مَيْلٍ إِلى غُنَّةٍ ، ويَكُونُ سُكونُها بِلُطْفٍ / . /١٣/

والعِلَّةُ لإظهار « النُّون السَّاكنة والتَّنوين » عند الأحرف السِّتَّة المذكورة : بُعْدُ مَخْرجِهِمَا عن مَخْرجهنَّ ؛ لأَنَّهُنَّ من الحلق ، والنُّون[٤] من طرف

---

(١) حيث قال (البيتان ١١ ، ١٢) :

ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ....

(٢) هو البيت ٢٨٩ من الشاطبية ، وأوله : وَعِنْدَ حُروفِ الحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا

(٣) في الأصل كانت العبارة : « أن ينطق .. ثم ينطق .. فلا يسكت .. ولا يقطعها » وما أثبته يتناسب مع صيغة الخطاب في العبارة التي بعدها .

(٤) المقصود بالنون هنا : النون الساكنة والتنوين إذ كلام الشارح هنا عليهما ، كما أن التنوين هو في حقيقته نون ساكنة أيضًا ، فجاز للشارح أن يُعبِّر عنهما بـ (النون) والله أعلم (م) .

اللسان ، والإدغامُ إنَّما يسوِّغه التَّقارُبُ . ثم لما كان النُّونُ والتَّنوين سَهْلَيْنِ لا يَحتاجَان في إخراجهما إلى كُلْفَةٍ وحروفُ الحَلْقِ أشدُّ الحروفِ كُلْفَةً وعلاجًا في الإخراج حَصَل بينهما وبينهنَّ تبايُنٌ لم يَحْسُنْ معه الإخفاءُ كما لم يَحْسُن الإدغام إذْ هُو قَريبٌ منه ، فَوَجب الإظهارُ الَّذي هو الأَصْلُ .

وكُلَّما بَعُدَ الحرفُ كان التَّبيينُ أعلى ؛ فتظهرُ النُّون السَّاكنةُ والتَّنوينُ عند « **الهمزة** » و « **الهاء** » إظهارًا بيِّنًا ، ويُقَالُ له : أَعْلَىٰ ، وعند « **العين** » و « **الحاء** » : أوْسط ، وعند « **الغين** » و « **الخاء** » : أدنىٰ .

ولا خلاف بين القُرَّاء العشرة في ذلك ؛ إلَّا ما كان من مذهب « أبي جعفر » من إخفائهما عند « الغينِ » و « الخاءِ » المعجمتين(١) .

ووجهه عنده : قُرْبُهما من حَرْفَيْ أقصى اللسان « القاف » و « الكاف » .

٢- الإدغام

[٩] وَٱلثَّانِ : إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ   فِي (يَرْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

(وَ) الحكْمُ (**ٱلثَّانِ**) بحذف الياء للتَّخفيف كَكُلِّ منقوصٍ ، مرفوعًا أو مجرورًا (**إِدْغَامٌ**) سواء كان بغُنَّةٍ أو بدونها .

ومعناه في اللغة : الإدخالُ ، يُقَالُ : أدغمتُ اللِّجامَ في فم الفَرَس ، إذا أدخلته فيه ، وأدغَمتُ الميِّت في اللحد ، إذا جعلته فيه .

وفي الاصطلاح : التقاءُ حرفٍ سَاكِنٍ بمتحرِّكٍ بحيثُ يصيرانِ حَرْفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع اللِّسانُ عنده ارتفاعةً واحدةً .

---

(١) راجع : « النَّشر في القراءات العَشْر » لابن الجزري ٢ / ٢٢ .

وأبو جعفر : هو يزيد بن القعقاع المدني ، أحد القراء العشرة ، ت ١٣٠هـ . « غاية النهاية » لابن الجزري ٢ / ٣٨٢ ـ ٣٨٤ .

والباءُ في قوله : (بِسِتَّةٍ) بمعنى « في » أي : في ستة أحرف .

وهذه السِّتَّةُ (أَتَتْ) يعني جُمِعَت (فِي) حروف (يَرْمُلُونَ) بضَمِّ الميم . وهي « الياء » المثنَّاةُ تحت و « الرَّاء » و « الميم » و « اللام » و « الواو » و « النُّون » ، وهذه الكلمة[1] (عِنْدَهُمْ) يعني عند كُلِّ القُرَّاء (قَدْ ثَبَتَتْ) أي : اشْتُهِرَت .

[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا   فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ(يَنْمُو) عُلِمَا

(لكِنَّهَا) أي : هذه السِّتَّة (قِسْمانِ) :

أ ـ الإدغام بغنة

الأَوَّلُ : (قِسمٌ يُدْغَمَا) بألف التَّثْنية . أي : النُّون والتَّنوين أي : يجب إدغامهما (فِيهِ بِغُنَّةٍ) أي : مع غُنَّةٍ أي : مُصَاحِبًا لها .

والغُنَّةُ صوتٌ لذيذٌ مركَّبٌ في جسم النُّون والتَّنوين والميم أيضًا إذا سَكَنَتْ ولم تُظهر / ، ولا عمل للسان فيه . / ١٤ /

ومخرجها من الخَيْشُوم وهو خرق الأنف المُنْجَذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحَنَك الأَعلَى وليس بالمنخر ، وتُمَدّ قدر حركتين ، وذلك الإدغام يكون (بِـ : يَنْمُو) أي : في حروفها .

قوله : (عُلِمَا) بالإشباع مبنيٌّ للمفعول تكملة للبيت .

وهذا عند غير خَلَف عن حمزة[2] ، أمَّا عنده فالإدغام بِغُنَّةٍ يكون

---

(١) الأَوْلَى ـ والله أعلم ـ أن يُقال : (وهذه الحروف) ، بدليل قول الناظم : (لكنها قسمان) ، وقد فسَّر الشارح كلمة (لكنها) فقال : (أي هذه الستة) مما يؤيد أن المقصود هو الحروف ، وليس (الكلمة) والله أعلم .(م) .

(٢) يقصد خلف بن هشام ، أبا محمد الأسدي البزار البغدادي ، ت ٢٢٩ هـ ، أحد القراء العشرة .=

في النُّون والميم فقط ، ويُسمَّى هذا « الإِدغام النَّاقص » ؛ لأنَّ دخول الغُنَّة نَقَّصَهُ عن كمال التَّشديد .

* وأمثلته في « الياء » :

– ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨] .

– ﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٩] .

* وفي « النُّون » :

– ﴿ مِن نُّورٍ ﴾ [النور : ٤٠] .

– و ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية : ٨] .

* وفي « الميم » :

– ﴿ مِمَّن مَّنَعَ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

– ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

* وفي « الواو » :

– ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١٠] .

– ﴿ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة : ٧] .

كيفية الإدغام

وكيفيةُ الإِدغام : أن تجعلَ الحرفَ الذي يُرَادُ إدغامُه مثلَ المُدْغَمِ فيه ، فإذا حَصَلَ المثلانِ وَجَبَ إدغامُ الأوَّلِ في الثَّاني حُكْمًا إجماعيًا .

ووَجْهُ إدغامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ في الياءِ والواوِ : التَّجانُسُ في

= « غاية النهاية » ١ / ٢٧٢ ، عن حمزة بن حبيب أبي عمارة الزيات ، أحد القراء السبعة ، ت ١٥٦هـ . « غاية النهاية » ١ / ٢٦١ .

الانفتاحِ والاستفالِ والجَهْرِ ، ومُضَارَعَتِهِمَا النُّونَ والتَّنوينَ باللِّينِ الذي فِيهِما ؛ لأنَّه شبيهٌ بالغُنَّةِ حيثُ يَتَّسِعُ هَوَاءُ الفَمِ فِيهِما .

ووَجْهُ إدغامِهِما في « النُّونِ » : التَّماثُلُ ، **وفي « الميمِ »** : التَّجانُسُ ؛ للاشتراكِ في الغُنَّةِ والجهرِ والانفتاحِ والاستفالِ والكَوْنِ بين الرِّخْوَةِ والشَّدِيدةِ .

والحُجَّةُ للأكثرينَ في بقاءِ الغُنَّةِ عندَ الياءِ والواوِ ما في بقائِها من الدِّلالةِ على الحَرفِ المُدْغَمِ ، ويُقَوِّي ذلك أَنَّهُمْ مُجْمِعُونَ على بقاء صوتِ الإطباق [في الطاء][1] إذا أُدْغِمَتْ في التَّاء ، نَحْوُ : ﴿ بَسَطتَ ﴾ [المائدة : ٢٨] و﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل : ٢٢] . فبقاءُ الإطباقِ مع إدغام الطَّاءِ شبيهٌ ببقاءِ الغُنَّةِ مع إدغامِ النُّونِ .

والحُجَّةُ لـ « خَلَف » في إذهاب الغُنَّةِ أن ينقلبَ الحرفُ الأَوَّلُ من جنسِ الثَّاني ، ويَكْمُلَ التَّشديدُ ، ولا يبقَى للحرف ولا لصفاته أثرٌ .

واتفقَ العلماءُ على أن الغُنَّةَ مع « الياء والواو » غُنَّةُ المُدْغَمِ ، ومع « النُّون » غُنَّةُ المُدْغَم فيه ، واختلفُوا مع « الميم » ، والصَّحيحُ : أنها غُنَّةُ المُدْغَمِ ؛ لأنَّ غُنَّةَ النُّونِ أَظْهَرُ مِنْ غُنَّةِ المِيمِ[2] .

---

(١) زيادة يحتاج إليها النص ؛ لعدم تقدم أي ذكر للطاء قبل هذا الموضع ، فلا يُعرف على أي شيء يعود الضمير في (أدغمت) (م) .

(٢) اختيار الشيخ الضباع : أن الصحيح في حالة إدغام النون في الميم أن الغنة هي غنة النون ، يعني بالضرورة أن يضبط نحو : ﴿وَإِن مِّنكُمْ﴾ بكسر الميم دون تشديدها ؛ لأن الحكم الآن هو الإدغام الناقص ـ تمامًا مثل : ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ و ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ حيث لا تُشدد الواو ولا الياء لكون الإدغام ناقصًا ـ وذلك خلاف ما عليه العمل في المصاحف حتى التي بمراجعة =

واعلم أنَّ « النُّون السَّاكنةَ » مع هذه الأحرفِ الأربعةِ لا تُدْغَمُ إلَّا إذا كانتْ متطرفةً بأن تكونَ آخِرَ كلمةٍ ، والحَرْفُ أوَّلَ الَّتي تَلِيها[1] ، أمَّا إذا كانت متوسِّطةً بأن كانا من كلمة فإنَّها تظهر .

وإلى ذلك أشار النَّاظِمُ بقوله / : /١٥/

[١١] إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَـ« دُنْيَا » ثُمَّ « صِنْوَانٍ » تَلَا

(إلَّا إذا كَانَا) أي المُدْغَمُ والمُدْغَمُ فيه (بِكَلِمةٍ) بكسرِ الكافِ وفَتْحِها مع سكون اللام فيهما ، أيْ : في كلمة (فَلَا تُدْغمْ) أنتَ بَلْ يَجِبُ عليكَ الإظهارُ لئلا تلتبسَ الكلمةُ بالمُضَاعَفِ ، وهو ما تكرَّر أَحَدُ أُصُولِه ، كـ « حيَّان » و « رُمَّان » ، والواقعُ من ذلك في القرآن أربعةٌ ، وذلك (كـ « دُنْيا »[2] ثُمَّ « صِنْوَانٌ » [الرعد : ٤]) و ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] و ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ [الصف : ٤] .

وقوله : (تَلَا) أيْ : تبعه في الحُكم ؛ لأنَّكَ إذا قُلْتَ : « الدُّنيا » و« صنوان » بالإدغام التبستْ ، ولم يفرِّق السَّامعُ بين ما أَصْلُه « النُّونُ » وما أَصْلُه التَّضعيفُ فلم يعلم أنَّه من الدُّنْي والصِّنْو ، أو من الدُّيّ والصَّوّ .

ب . الإدغام بغير غنة

[١٢] وَٱلثَّانِ : إِدْغَامٌ بِغَيرِ غُنَّهْ فِي « ٱللَّامِ وَٱلرَّا » ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

= الضباع أن الإدغام في الميم كامل التشديد فتضبط الميم هكذا : ﴿ وإن مِّنكم ﴾ بالتشديد والكسر ، والله أعلم (م) .

(١) أيْ : يكُونُ الحرفُ في أوَّلِ الكلمةِ التي تلي النُّونَ السَّاكنة .

(٢) وردت في القرآن الكريم معرفة : ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٨٥] .

(وَ) القسم (الثَّانِ) ي من قسمي الإدغامِ (إِدْغَامٌ) للنُّون والتَّنوين فيُدغمَان عند كُلِّ القُرَّاء (بِغَيْرِ غُنَّة) .

وذلك (فِي اللَّامِ) ، نَحْوُ :

- ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .
- ﴿ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣] .

(وَ) في (الرَّا) بالقصر لغةٌ في كلِّ حرفٍ آخِرُه « همزةٌ » ، نَحْوُ :

- ﴿ [مِّن] رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] .
- ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

ولا يكون إلَّا من كلمتين ، ويُسمَّى هذا الإدغامَ الكاملَ .

وفي بعض نُسَخ المتن :

وَرَمْـزُهُ « رَلٌّ »[1] فَـأَتْـقِـنَنَّهْ

وهذا على ما عليه جمهورُ أهلِ الأداء عن القُرَّاء العشرة .

وروى بعضُهم إدغامَها فيهما بغنَّةٍ لـ « نافعٍ » و « أبي جعفر » و « ابن كثيرٍ » و « أبي عمرو » و « يعقوبَ » و « ابنِ عامرٍ » و « حَفْصٍ »[2] ، وعليه يَكُونُ ناقصًا .

---

(١) يمكن ضبطها أيضًا (رلَّ) بالفتح على أنها فعل ماض ، بمعنى طال أو أسْرَع (م) .

(٢) أما نافع : فهو الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة ، ت ١٦٩هـ . « غاية النهاية » ٢ / ٣٣٠ - ٣٣٤ . وأما أبو جعفر : فتقدم قبل قليل ص (٥١) . وأما ابن كثير : فهو الإمام عبد الله بن كثير المكي أحد القراء السبعة ، ت ١٢٠هـ . « غاية النهاية » ١ / ٤٤٣ - ٤٤٥ . وأما أبو عمرو : فهو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، أحد القراء =

ووَجْهُ إدغامِهما فِيهما :

ـ قُرْبُ مَخْرَجِهِنَّ ؛ لأنَّهنَّ من حروف طرفِ اللسانِ ، أو كَوْنُهُنَّ من مخرجٍ واحدٍ على رأيِ الفَرَّاءِ(١) ، وكُلٌّ منهما يستلزمُ الإدغام .

ـ وأيضًا : لو لم يُدْغَمَا فيهما لحصل الثِّقَلُ لاجتماع المتقاربينِ أو المتجانسينِ ، فبالإدغامِ تَحصلُ الخفَّةُ ؛ لأنَّه يصيرُ في حُكْمِ حرفٍ واحدٍ .

ووَجْهُ حَذْفِ الغُنَّةِ : المبالغةُ في التَّخفيف ؛ لأنَّ بقاءَها يُورِثُ ثقلًا ما ، وَسَببُ ذلك قَلْبُهُما حَرْفًا ليسَ فيه غُنَّةٌ ولا شبيهًا بما فيه غُنَّةٌ / . /١٦/

* ثم أشارَ النَّاظِمُ إلى حُكْمٍ من أحكامِ « الرَّاءِ » بقوله : (ثُمَّ كَرِّرَنْه) بنونِ التَّوكيدِ الثَّقيلةِ ، أي : احْكُمْ عليه بأنَّه حَرْفُ تكريرٍ ، لكنْ يَجِبُ إخفاءُ تكريرِه .

والتَّكريرُ(٢) لغةً : إعادةُ الشَّيءِ بصفته الأولى أكثر من مرَّةٍ .

واصطلاحًا : ارتعادُ رأسِ اللسانِ عند النُّطْقِ بالحَرْفِ ، وحَرْفُهُ الرَّاءُ .

فيجب على القارئِ أن يُخفي تكريرَه ولا يُظهره ، ومتى أظهرَه فقد

= السبعة ، ت ١٥٤هـ . « غاية النهاية » ١ / ٢٨٨ . وأما **يعقوب** : فهو الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة ، ت ٢٠٥هـ . « غاية النهاية » ٢ / ٣٨٦ ـ ٣٨٩ . وأما **ابن عامر** : فهو الإمام عبد الله ابن عامر الدمشقي أحد القراء السبعة ، ت ١١٨هـ . « غاية النهاية » ١ / ٤٢٣ ـ ٤٢٥ . وأما **حفص** : فهو الإمام حفص بن سليمان بن المغيرة ، ت ١٨٠هـ . « غاية النهاية » ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١) **الفراء** : هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أبو زكريا ، من علماء الكوفة في اللغة والنحو ، من مؤلفاته « معاني القرآن » ، ت ٢٠٧هـ . « غاية النهاية » ٢ / ٣٧١ .

(٢) سبق للشارح أن عرَّف (التكرير) في مقدمة الكتاب ص ٣٧ .

جعل من الحرف المشدَّدِ حُروفًا ومن المخفَّفِ حرفينِ .

٣ـ الإقـلاب

[١٣] وَالثَّالِثُ : الإِقْلَابُ عِنْدَ «الْبَاءِ» مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

(وَ) الحكْمُ (الثَّالثُ) من أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ (الإِقْلابُ) بِكَسْرِ الهمزة [(عِنْدَ الْبَاءِ)] .

ومعناه **لغةً** : تحويلُ الشَّيءِ عن وجهه ، يُقَالُ : قلبه ، أيْ : حَوَّلَهُ عن وجهه .

واصطلاحًا : جَعْلُ حَرْفٍ مكانَ آخر .

وقال بعضُهم : هو عبارةٌ عن قَلْبٍ مع إخفاء[1] ؛ لمُراعاةِ الغُنَّة .

والمرادُ هنا قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ (مِيمًا بِغُنَّةٍ) ، أيْ : مع غُنَّةٍ ظاهرةٍ (مَعَ الإِخْفَاءِ) لها ، أيْ : مُخْفَاةً ، وهذا بإجماعِ القُرَّاءِ .

وسواءٌ كانت « النُّونُ » مع « الباءِ » في كلمةٍ أو كلمتينِ ، والتَّنوينُ لا يكون إلَّا من كلمتين ، وذلك نَحْوُ :

- ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ [البقرة : ٣٣] .
- و ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] .
- و ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] .

ووَجْهُ قَلْبِهما عندها : عُسْرُ الإتيانِ بالغُنَّةِ فِيهما مع إظهارِهما ، ثم

---

(١) في الأصل (خفاء) ولعلَّ الصواب (إخفاء) فهناك فرق بين الخفاء والإخفاء ، خاصة وقد اعتبر بعض العلماء أن هناك صفة اسمها (الخفاء) ، وجعلوها لأربعة أحرف تجمعها كلمة (هاوي) وهي حروف المد الثلاثة والهاء . يُنظر « نهاية القول المفيد » ص (١٢٢) فقد ذكرت فيه كلمة « إخفاء» على الصواب (م)

إطباقُ الشَّفتينِ لأجْلِ « الباء » ، ولم يُدْغَمَا فيها لاختلافِ نَوْعِ المَخْرَجِ وقِلَّةِ التَّناسُبِ ، فتعيَّنَ الإخفاءُ ، وتُوُصِّلَ إليه بالقَلبِ « ميمًا » لتُشارِكَ « الباءَ » مَخْرَجًا و « النُّونَ » غُنَّةً[1] .

وليحترِز القارئُ عند النُّطْقِ به من كَزِّ الشَّفتينِ على الميم المقلوبةِ في اللفظ ؛ لئلا يتولَّدَ من كَزِّهِما غُنَّةٌ من الخيشومِ مُمَطَّطَةٌ ، فَلْيُسْكِنِ « الميمَ » بتلطُّفٍ مِنْ غيرِ ثِقَلٍ ولا تَعَسُّفٍ[2] .

٤ـ الإخفاء

[١٤] وَٱلرَّابِعُ : ٱلْإِخْفَاءُ عِندَ ٱلْفَاضِلِ   مِنَ ٱلْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(وَ) الحُكْمُ (الرَّابِعُ) من أحكامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ (الْإِخْفَاءُ) لهما .

وهو **لغةً** : السَّتْرُ ، يقالُ : اختفى الرَّجُلُ عن أعْيُنِ النَّاسِ بمعنَى : استتَرَ عنهم . **واصطلاحًا** : النُّطْقُ بحَرْفٍ ساكنٍ عارٍ ـ أيْ خالٍ ـ من التَّشديد على صفةٍ بين الإظهارِ والإدغامِ مع بقاءِ الغُنَّةِ في الحرف الأوَّلِ وهو النُّونُ السَّاكنةُ والتَّنوينُ .

/١٧/

وذلك الإخفاءُ (عِنْدَ الْفَاضِلِ) أي / : الباقي (مِنَ الْحُرُوفِ) وهو خمسةَ عَشَرَ ؛ لأنَّ الحروفَ ثمانيةٌ وعشرون ، تقدَّمَ منها سِتَّةٌ للإظهار ، وسِتَّةٌ للإدغام ، وواحدٌ للإقلاب ، فيبقَى خمسةَ عَشَرَ إخفاؤُهما عندها (وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ) ـ أيْ : متعيِّنٌ على الشَّخص الفاضِلِ ، أيْ :

---

(١) الفقرة بتمامها في « نهاية القول المفيد » للشيخ محمد مكي نصر ، نقلا عن شرح ملا علي القاري ، المُسَمَّى : « المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية » ص ١٧٦ .

(٢) الفقرة بتمامها في « نهاية القول المفيد » ص ١٢٨ . وفي « فتح الملك المتعال » ص ٣١ . و « كَزُّ الشفتين » : من : كز الشيء : جعله ضيِّقًا . « لسان العرب » (ك ز ز) .

الكامل ، من الفضل بمعنَى الزِّيادةِ ، وهو في الأصْلِ نوعُ كمالٍ يزيدُ المتَّصِفُ به على غيره . وذلك بإجماعٍ من القُرَّاء . وسواءٌ اتَّصلت « النُّونُ » بِهِنَّ في كلمةٍ أو انْفصَلَتْ عنهنَّ في كلمةٍ أُخرَى .

[١٥] فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

أي : يَقَعُ هذا الإخفاءُ (**فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ**) أيْ : مَعَ (**عَشْرٍ**) من حروف المعجمِ بعدَ الثلاثةَ عَشَرَ المتقدمةِ (**رَمْزُهَا**) أيْ : الإشارةُ إليها (**فِي كَلْمِ**) بفتح « الكاف » وكَسْرِها مع سُكُونِ « اللامِ » فيهِما ، أيْ : في أوائلِ كلماتِ (**هَذَا الْبَيْتِ**) الآتي (**قَدْ ضَمَّنْتُهَا**) أيْ : جَمَعْتُهَا . والبيتُ هو قولُه :

[١٦] صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي :

• « **الصَّادُ** » المُهْمَلَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ يَنصُرْكُمُ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .
- و ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة : ٢] .
- و ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت : ١٦] .

• و « **الذَّالُ** » المُعْجَمَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ مُنذِرٌ ﴾ [الرعد : ٧] .
- و ﴿ مِّن ذِكْرٍ ﴾ [الأنبياء : ٢] .
- و ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾ [ق : ٤٤] .

* و « **الثَّاءُ** » المُثَلَّثَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ مَنثُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] .
- و ﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .
- و ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

* و « **الكافُ** » ، نَحْوُ :

- ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] .
- و ﴿ مِن كُلِّ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .
- و ﴿ عَادًا كَفَرُوا ﴾ [هود : ٦٠] .

* و « **الجيمُ** » ، نَحْوُ :

- ﴿ أَنجَيْنَٰكُم ﴾ [الأعراف : ١٤١] .
- و ﴿ إِن جَآءَكُمْ ﴾ [الحجرات : ٦] .
- ﴿ شَيْـًٔا جَنَّٰتِ ﴾ [مريم : ٦٠ ، ٦١]

* و « **الشِّينُ** » المُعْجَمَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ ﴾ [الكهف : ١٦] .
- و ﴿ لِمَن شَآءَ ﴾ [المدثر : ٣٧] .
- و ﴿ عَلِيمٌ شَرَعَ ﴾ [الشورى : ١٢ ، ١٣] .

* و « **القافُ** » : نَحْوُ :

- ﴿ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

- و ﴿ وَلَئِن قُلْتَ ﴾ [هود : ٧] .
- و ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠] .

* و « **السِّينُ** » المُهْمَلَةُ ، نَحْوُ :

- و ﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ : ١٤] .
- و ﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ [المزمل : ٢٠] .
- و ﴿ عَظِيمٌ سَمَّعُونَ ﴾ [المائدة : ٤١ ، ٤٢] .

* و « **الدَّالُ** » المُهْمَلَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ أَندَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] .
- و ﴿ مِن دَابَّةٍ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .
- و ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

* و « **الطَّاءُ** » المُهْمَلَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] .
- و ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام : ٢] .
- و ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

* و « **الزَّايُ** » ، نَحْوُ :

- ﴿ فَأَنزَلْنَا ﴾ [البقرة : ٥٩] .
- و ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .
- و ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه : ١٠٢] .

* و « **الفاءُ** » ، نَحْوُ :

- ﴿ انفِرُواْ ﴾ [النساء : ٧١] .
- ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ ﴾ [الممتحنة : ١١] .
- و ﴿ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء : ١٤] .

* و « **التّاءُ** » ، نَحْوُ :

- ﴿ يَنتَهُواْ ﴾ [المائدة : ٧٣] .
- و ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ [البقرة : ٢٥] .
- و ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ [البقرة : ٢٥] .

* و « **الضَّادُ** » المُعْجَمَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ مَنضُودٍ ﴾ [هود : ٨٢] .
- و ﴿ إِن ضَلَلْتُ ﴾ [سبأ : ٥٠] .
- و ﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٦] .

* و « **الظَّاءُ** » المُشَالَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ انظُرُواْ ﴾ [الأنعام : ١١] .
- و ﴿ مِن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ : ٢٢] .
- و ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء : ٥٧] / .

/١٨/

والحُجَّةُ لإخفاء النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عند هذه الأحرفِ : أنَّهما لم يَقْرُبَا منهنَّ كقُرْبِهما من حروفِ الإدغامِ فيَجِبُ إدغامُهُما فيهنَّ من أَجْلِ

القُرْبِ ، ولم يَبْعُدَا منهنَّ كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارُهما عندهنَّ من أجل البُعْدِ ، فلما عُدِم القُرْبُ المُوجِبُ للإدغام والبُعْدُ المُوجِبُ للإظهار أُعْطِيَا حُكْمًا متوسِّطًا بين الإدغام والإظهارِ وهو الإخفاءُ ؛ لأنَّ الإظهارَ : إبقاءُ ذاتِ الحَرْفِ وصِفَتِه معًا ، والإدغامُ التَّامُّ : إذهابُهما معًا .

والإخفاءُ هنا : إذهابُ ذاتِ النُّونِ والتَّنوينِ من اللفظ وإبقاءُ صفتِهما التي هي الغُنَّةُ ، فانتقلَ مخرجُهما من اللسان إلى الخَيْشُومِ ؛ لأنَّكَ إذا قلتَ : « عنك » ، مثلا ، وأخفيتَ ، تَجِدُ اللسانَ لا يرتفعُ ولا عَمَلَ له ولم يَكُنْ بينَ « العين » و « الكاف » إلَّا غُنَّةٌ مُجَرَّدَةٌ .

واعْلَمْ أنَّ الإخفاءَ تارةً يَكُونُ إلى الإظهارِ أَقْرَبَ ، وتارةً إلى الإدغام أقربَ ، وذلكَ على حسب بُعْدِ الحَرْفِ منهما وقُرْبِه ، ولذا جَعَلُوهُ على ثلاثِ مَراتِب :

مراتب الإخفاء

١ـ أدناها عندَ الطَّاءِ والدَّالِ المهملتينِ والتَّاءِ المثناةِ من فوق .

٢ـ وأقصاها عندَ القافِ والكافِ .

٣ـ وأوسَطُها عندَ الأحْرُفِ الباقيةِ .

ويَجِبُ على القارئ أن يَحْتَرِزَ في حالةِ إخفاءِ « النُّونِ » مِنْ أن يُشْبِعَ الضَّمَّةَ قبلها أو الفتحةَ أو الكسرةَ ؛ لئلا يتولَّدَ من الضَّمَّةِ واوٌ في مثل ﴿ كُنتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣] ، ومن الفتحة أَلِفٌ في مثل ﴿ عَنكُم ﴾ [البقرة: ١٨٧] ومن الكسرة ياءٌ في مثل ﴿ مِنكُمْ ﴾ [البقرة: ٦٥] .

ولْيَحْتَرِزْ أيضًا مِنْ إلصاقِ اللسانِ فوقَ الثَّنايا العُلْيَا عند إخفاءِ « النُّونِ » ، ومِنْ إظهارِها ، فإنَّ ذلك كُلَّه خَطأٌ فاحِشٌ ، والجَهْلُ ليسَ بِعُذْرٍ .

أَحْكَامُ ٱلنُّونِ وَٱلْمِيمِ ٱلْمُشَدَّدَتَيْنِ

حكم النُّونِ والميم المُشَدَّدَتَيْنِ

[١٧] وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

(وَغُنَّ) بضمِّ الغين المعجمة وتشديد النُّون وفتحها فعل أمر أي : أظهر الغُنَّة .

و (مِيمًا) بالنَّصب مفعولٌ لـ « غُنَّ » .

(ثُمَّ) غُنَّ (نُونًا) ولو تنوينًا ؛ لتسميته نونًا[1] .

(شُدِّدَا) بالبناء للمجهول ، وأَلِفُهُ للتثنيةِ عائِدٌ على « الميم » و « النُّونِ » ، فالغُنَّةُ صفةٌ لازمةٌ لهما مطلقًا ، إلَّا / أَنَّهما إذا شُدِّدَتَا كان إظهارُ غُنَّتِهما آكَدَ ، نَحْوُ :

/١٩/

- ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ ﴾ [هود : ١١٩] .
- ﴿ إِنِّي ﴾ [البقرة : ٣٠] .
- ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .
- ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ٨] .
- ﴿ مِن نَّذِيرٍ ﴾ [القصص : ٤٦] .

ونَحْوُ :

- ﴿ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٨] .
- ﴿ ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ [المزمل : ١] .
- ﴿ فَأُمُّهُۥ ﴾ [القارعة : ٩] .

---

(١) الاستدراك ليس في محله ؛ لأن التنوين لا يأتي مُشَدَّدًا . (م) .

وهي في السَّاكنِ(١) أَكْمَلُ منها في المُتَحرِّكِ .

وفي المتحرِّكِ(٢) أَكْمَلُ منها في المُظْهَرِ .

وفي المُدْغَمِ أَكْمَلُ منها في المُخْفَىٰ .

(وَسَمِّ) أنتَ (كُلًّا) من الميم والنُّونِ المشدَّدتينِ (حَرْفَ غُنَّةٍ) مشدَّدًا ، أو حَرْفًا أَغَنَّ مُشَدَّدًا .

وقولُه : (بَدَا) : أيْ : ظَهَرَ ، تكملةٌ للبيت .

وليحترز القارئُ عن المدِّ عندَ الإتيانِ بالغنَّة في « النُّونِ » و « الميم » في نَحْوِ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ [البقرة : ٦] ، ﴿ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد : ٤] ؛ لِئَلَّا يتولَّد منها(٣) حَرْفُ مَدٍّ ، فيصيرُ اللفظُ « إينَّ الَّذِينَ » « وَإِيمَّا فِدَآءً » كما يَفْعَلُهُ بعضُ القُرَّاءِ المُتَعَسِّفِينَ ، وهو خطأٌ صريحٌ ، وزيادةٌ في كلامِ اللَّه تعالى .

---

(١) الأَوْلَى أن يُقَال : « وهي في الساكن المظهر » حتى يخرج الساكن المخفىٰ والمدغم ، ويشهد لذلك العبارة التي بعدها . (م) .

(٢) الصَّواب أن يُقَال : « وفي المُخفى أكمل منها في المظهر » ؛ فإن هذا هو الترتيب الصحيح لمراتب الغنة بدليل قول المصنف بعدها : « وفي المدغم أكمل منها في المخفىٰ » ، فعلى هذا تكون مراتب الغنة تصاعديًّا كالتالي : المتحرك ، الساكن المظهر ، المخفىٰ ، المدغم . (م) .

(٣) غير واضح إلى أي شيء يعود الضمير ؟ هل يعود إلى الغنة ؟ لا يظهر من الأمثلة التي ذكرها ذلك ؛ فإن المد وقع قبل الغنة ولم يتولد منها . فالعبارة مشكلة ، وأوضح منها عبارة المرعشي في « جهد المقل » المنقولة في « نهاية القول المفيد » ص (١٢٦) والعلامة الضباع - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - شديد التأثر بالكتابين . (م) .

أَحْكَامُ ٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَةِ

وهي ثلاثةٌ : إخفاءٌ ، وإدغامٌ ، وإظهارٌ .

أحكام الميم الساكنة

[١٨] وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

(وَالْمِيمُ) مبتدأٌ ، وجملة (إِنْ تَسْكُنْ) حالٌ ، أي : والميم حال سكونها ، وقوله : (تَجِي) بالهمز السَّاكن وتركه ، خبر المبتدأ .

ويصحُّ أن تكون جملة : « إِنْ تَسكُن تَجِي » خبر المبتدأ .

وقوله : (قَبْلَ الْهِجَا) ظرفٌ لـ « تَجِي » .

و « الهجا » بالقصر لنيَّة الوقف ، وهو تعديدُ الحروفِ بأسمائها كأن تقول : « بَكْرٌ » حروفُه « الباءُ » و « الكافُ » و « الرَّاءُ » .

وقوله : (لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ) « لا » نافيةٌ بمعنى « غير » ، أي : غير « الألف السَّاكنة » إذ لا تأتي قبلها ؛ لأَنَّ ما قبلها يكون مفتوحًا دائمًا .

وقوله : (لِذِي) أي : لصاحب (الْحِجَا) بكسر الحاء وبالجيم كـ « إِلَى » : كامل العقل والفِطنة والمِقْدار ، كما في « القاموس »[(١)] .

* ثم ذكر أحكام « الميم » الثلاثة بقوله :

[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(أَحْكَامُهَا « ثَلَاثَةٌ » لِمَنْ ضَبَطْ) أي : حَفِظَ ، وهي : (إِخْفَاءُ ادْغَامٌ) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، معطوفٌ بحرف عطفٍ محذوفٍ ، (وَإِظْهَارٌ) .

---

(١) مادة (ح ج ا) .

/٢٠/ وتَقَدَّم معنى كُلٍّ من / الثلاثة .

وقوله : (فَقَطْ) تكملةٌ للبيت .

١. الإخفاء

[٢٠] فَالْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(فَالْأَوَّلُ) منها (الْإِخْفَاءُ) لها مع الغُنَّة إن وقعت [(عِنْدَ) أي][1] قبل (الْبَاءِ) الموحَّدة ، سواءٌ كان سكونها مُتأصِّلًا ، نَحْوُ :

- ﴿ يَعْتَصِم بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] .

- و ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ [غافر : ١٦] .

أو عارضًا نَحْوُ :

- ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام :٥٣] .

- و ﴿ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٨] في قراءة أبي عمرو ويعقوب[2] .

وهذا هو المختار الَّذي عليه جمهور أهل الأداء . وذهب جماعةٌ إلى إظهارها عندها إظهارًا تامًّا ، أي : من غير غُنَّة . والعمل على الأوَّل[3] .

وَوَجْهُهُ : أنَّ « الميم » و « الباء » لما اشتركا في المَخْرج وتَجانسا في الانفتاح والاستفال ثَقُل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء .

---

(١) زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) إذا قرأ بالإدغام الكبير (م) .

(٣) قال العلامة الضباع في حاشيته المختصرة على « التحفة » ص ١٥ : « والأول أشهر » .

(وَسَمِّهِ) أنت الإخفاء (الشَّفْوِيَّ) بسكون الفاء ؛ لضرورة النَّظم (لِلْقُرَّاءِ) أي : عندهم ؛ وذلك لأنه يخرج من الشَّفتين .

٢. الإدغام

[٢١] وَالثَّانِ: إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(وَالثَّانِ) بحذف الياء للوزن ، أيْ والثاني من أحكام الميم الساكنة (إِدْغَامٌ) لها (بِمِثْلِهَا) أيْ : في مثلها (أَتَى) أي : وَرَدَ في القرآن العزيز نَحْوُ : ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ [التوبة : ١٠٩] ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٩] سواءٌ كانت « الميمُ » أصليَّةً ، كما في هذين المثالين ، أم مقلوبةً من « النُّون السَّاكنة » و « التَّنوين » ، نَحْوُ : ﴿ مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة : ٨] .

(وَسَمِّ) أنت هذا الإدغام (إِدْغَامًا صَغِيرًا) والإدغام الصَّغير : هو أن يتَّفق الحرفان صفةً ومخرجًا ويُسَكَّن أولُهما .

وقوله : (يَا فَتَى) تكملةٌ . أي : يا مَنْ يتأتَّى منك العِلْمُ .

والفتىٰ في الأصل : الشَّاب ، ويُطلَقُ على الشَّخص مِن حين بلوغه خمس عشرة سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة .

٣. الإظهار

[٢٢] وَالثَّالِثُ: الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(وَالثَّالِثُ) من أحكام الميم السَّاكِنَةِ (الْإِظْهَارُ) لها (فِي) أي : عند (الْبَقِيَّةِ [مِنْ أَحْرُفٍ](١)) أي الباقي من الأَحْرُف ، وهي سِتَّةٌ وعشرون حرفًا ، وذلك نَحْوُ :

---

(١) زيادة لتمام السياق .

- ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

- و ﴿ تُمْسُونَ ﴾ [الروم : ١٧] .

- و ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١] .

- و ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ [البقرة : ١٧] .

(وَسَمِّهَا) ـ أي : هذه الأحرف ـ حُرُوفَ إظهار (شَفْوِيَّة) بسكون « الفاء » ضرورة ، وبـ « الواو » بعدها بناءً على أن أصل شفة : شفو / . / ٢١ /

التحذير من عدم إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء

[٢٣] وَٱحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَٱلِاتِّحَادِ فَٱعْرِفِ

(وَٱحْذَرْ) أنت إذا سَكَّنت الميمَ (لَدَىٰ) أي : عند (وَاوٍ) ، نَحْوُ : ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ [الفاتحة : ٧] . (وَ) لدى (فَا) بالقصر للضَّرورة ، نَحْوُ : ﴿ وَهُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة : ٢٥] . (أَنْ تَخْتَفِي) بفتح « أنْ » ، أي : اجتنب إخفاءَها بإخفائِك لها (لِقُرْبِهَا) من « الفاء » (وَٱلاتِّحَادِ) بالجرِّ عطفًا على « قُربها » ، أي : ولاتِّحادها مع « الواو » مخرجًا ، فيظن أنَّها تُخْفَى عندها كما تُخْفَى عند « الباء » (فَٱعْرِفِ) أنت ذلك وتَبَاعَدْ عنه .

وحرَّك فاء « فاعرفْ » بالكسر للرَّوي ، وعَبَّرَ أولًا بالقُرْب ، وثانيًا بالاتِّحاد ؛ لأنَّ « الميم » و « الواو » من الشَّفتين ، و « الفاء » من بطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثَّنايا العليا .

◘ ◘ ◘ ◘

حُكمُ لَامِ الْ وَلَامِ الْفِعْلِ

جَمْعَ الأحكام ، بالنَّظر لذكر حُكْم « لام الفعل » مع حُكْمَيْ « لام ال »

حكم لام ال

[٢٤] لِلَامِ (اَلْ) حَالَانِ قَبْلَ ٱلْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا : إِظْهَارُهَا فَلْيُعْرَفِ

(لِلَامِ اَلْ) المُعرفة (حَالَانِ) ثابتان إذا وقعت (قَبْلَ الأَحْرُفِ) الهجائيَّة الثمانية والعشرين غير الألف .

١. الإظهار

(أُولَاهُما إِظْهَارُهَا) فقط وجوبًا .

(فَلْيُعْرَفِ)[1] بالياء التَّحتيَّة مَبنيًا للمفعول . أي : فَلْيَعرِفْ هذا الإِظهارَ مَنْ طَلَبَهُ ؛ وذلك :

[٢٥] قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ (اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

(قَبْلَ ارْبَعٍ) بِوَصْل الهمزة لِضرورة النَّظم .

(مَعْ) بسكون العين للوزن (عَشْرَةٍ) من الحروف .

(خُذْ) أيُّها المُريدُ (عِلْمَهُ) أي العدد المذكور (مِنْ) الحروف الَّتي يجمعها قول النَّاظم : (إِبْغِ[2] حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) .

وهي : « الهمزة » ، و « الباء » ، و « الغين » المعجمة ، و « الحاء » المهملة ، و « الجيم » ، و « الكاف » ، و « الواو » ، و « الخاء » المعجمة ، و « الفاء » ، و « العين » المهملة ، و « القاف » ، و « الياء » المثنَّاة من تحت ، و « الميم » ، و « الهاء » ، وذلك نَحْوُ :

---

(١) قوله : « فَلْيُعْرَفِ » يمكن أن يُقرأ أيضًا : « فَلْتَعْرِفِ » .

(٢) قوله : « ابْغِ » إما أن يُكتب بهمزة وصل ، أو بهمزة قطع مكسورة « إِبْغِ » ، وهو - في رأيي - أَوْلَى ، لبيان الهمزة التي هي إحدى حروف الإظهار للام « ال » . (م) .

- ﴿ ٱلْأَوَّلِ ﴾ [ق : ١٥] .
- ﴿ ٱلْبَرُّ ﴾ [الطور : ٢٨] .
- ﴿ ٱلْغَنِيُّ ﴾ [الأنعام : ١٣٣] .
- ﴿ ٱلْحَلِيمُ ﴾ [هود : ٨٧] .
- ﴿ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [هود : ١١٩] .
- ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الرعد : ٩] .
- ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] .
- ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] .
- ﴿ ٱلْفَتَّاحُ ﴾ [سبأ : ٢٦] .
- ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٢] .
- ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .
- ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر : ٩٩] .
- ﴿ ٱلْمَلِكُ ﴾ [يوسف : ٤٣] .
- ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾(1) / [البقرة : ١٢٠] . / ٢٢ /

٢. الإدغام [٢٦] ثَانِيهِمَا: إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ - أَيْضًا - وَرَمْزَهَا فَعِ

---

(١) في الأصل: الهادي. ومن المستبعد أن يذكر الضباع مثالاً ليس من القرآن الكريم مع وجود عدة أمثلة، مثل: ﴿ ٱلْمُدَّىٰ ﴾ ﴿ ٱلْمَوَىٰ ﴾ ﴿ ٱلْمِبْرِ ﴾ ﴿ ٱلْهُونِ ﴾، وما أثبته هو الأولى، فإن رسمه قريب، ولعله تغير في الطبعة الأولى للكتاب إلى ﴿ الهادي ﴾ .

و (ثَانِيهِمَا) أي الحالين (إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ) بدون تنوينٍ ؛ ليناسب قوله : « فَعِ » الآتي (وَعَشْرَةٍ) بسكون « الشين »[١] للوزن ، وبكسر « التَّاء » (أَيضًا) مصدر « آض » إذا رجع .

(وَرَمْزَهَا) بالنَّصب مفعولٌ مُقدَّم لقوله : (فَعِ) ، وهو أمرٌ مأخوذٌ من الوعي ، وهو الحفظ ، أي : احفظ رَمزها من أوائل قوله :

[٢٧] طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

(طِبْ) أمرٌ ، ومعناه الدُّعاء ، أي : لتطب .

(ثُمَّ صِلْ رُحْمًا) بضمِّ « الرَّاء »[٢] أي : كن ذا صلةٍ للأرحام .

(تَفُزْ) جواب الأمر قبله من الفوز ، وهو الظَّفَرُ بالمقصود .

(ضِفْ) بالضَّادِ المعجمةِ وبالفاء ، أمرٌ من الضِّيافة .

(ذَا) أي : صاحب (نِعَم) منافع دينية أو دُنيوية .

(دَعْ) أي : اترك (سُوءَ ظَنٍّ) أي : الظَّن السُّوء بغيرك من المسلمين .

(زُرْ) بضمِّ الزَّاي المعجمة وبالرَّاء المهملة : أمرٌ من الزِّيارة (شَرِيفًا لِلْكَرَم) أي : لأجل أن يُواسِيك بعِلْمِه أو ببركته أو ببرِّه أو بِجَاهِه .

وهذه الأحرف هي : « الطَّاءُ » المهملة ، و « الثَّاء » المثلَّثة ، و « الصَّاد » المهملة ، و « الرَّاء » ، و « التَّاء » المثنَّاة من فوق ،

(١) في الأصل : « التاء » ، خطأ .

(٢) الأَوْلَى ضبطُها بالفتح ؛ لأن رَحْمًا بالفتح بمعنى : (الرَّحِم) ، وهو المقصود هنا ؛ بدليل قول الناظم : (صِلْ رَحْمًا) ، أمَّا « رُحْمًا » بالضم فبمعنى : (الرَّحمة) وقد ذكَر بعضُ البصريِّين فيها وجهًا أنَّها بمعنى (الرَّحِم) أيضًا ، والله أعلم . (م) .

و « الضَّاد » و « الذَّال » المعجمتان ، و « النُّون » ، و « الدَّال » و « السِّين » المهملتان ، و « الظَّاء » المُشَالَةُ ، و « الزَّاي » و « الشِّين » المعجمتان ، و « اللام » ، وذلك نَحْوُ :

- ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .
- و ﴿ ٱلثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .
- و ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [المائدة : ١١٩] .
- و ﴿ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣] .
- و ﴿ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .
- و ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .
- و ﴿ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] .
- و ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] .
- و ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] .
- و ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] .
- و ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾ [النور : ٣٥] .
- و ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .
- و ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

وخَرَجَ بِقَيْدِ المُعَرِّفَة :

- « **اللام المَوْصولة** » ، نَحْوُ :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ(١)

- و « الزَّائدة » ، نَحْوُ :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو(٢)

فيجوزُ إظهارُهما وإدغامُهما .

[٢٨] وَٱللَّامَ ٱلْأُولَىٰ سَمِّهَا : قَمَرِيَّةً   وَٱللَّامَ ٱلْأُخْرَىٰ سَمِّهَا : شَمْسِيَّةً

(وَٱللَّامَ ٱلْأُولَىٰ) بنقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها ، أي : المظهرة (سَمِّهَا) أنتَ (قَمْرِيَّة) بِسُكُون « الميم » للضَّرورة ، تَشْبيهًا لها بلام « الْقَمَر » ، بجامع الظُّهور في كُلٍّ .

(وَٱللَّامَ ٱلْأُخْرَىٰ) بالنَّقل أيضًا وهي المدغمةُ (سَمِّهَا) أنتَ (شَمْسِيَّة) تشبيهًا لها بلام « الشَّمْسِ » ، بجامع الإدغامِ في كُلٍّ /. /٢٣/

* ثم شَرَع في بيانِ حُكْمِ « لامِ الفعل » فقال :

حكم لام الفعل

[٢٩] وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا   فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَٱلْتَقَىٰ

---

(١) صَدْرُ بيتٍ – من بحر البسيط التام – للفرزدق يهجو به رجلا من بني عذرة فضَّل جريرًا على كل من الأخطل والفرزدق في مجلس عبد الملك بن مروان ، فتغيظ الفرزدق وقال أبياتًا منها هذا البيت . « خزانة الأدب » (١ / ٥١) . ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع .

(٢) البيت لراشِد بن شِهاب اليَشْكُرِيّ ، من قصيدة يُخاطب فيها فتيان قبيلته من بني يشكر ، ويخبرهم بأنهم سوف يلاقيهم من الشدائد ما يستدعي الصبر . وهي من بحر الطويل ، وهي في « المفضليات » للضبي ، بتحقيق العلامتين أحمد شاكر وعبد السلام هارون ص (٣١٠) .
والمعنى : أي لما عرفت وجوهنا فررت ، وطابت نفسك عن حميمك الذي قتلناه .

(وَأَظْهِرَنَّ)بِنُونِ التَّوكيدِ الثَّقيلةِ ، أي : بَيِّنَنَّ أنتَ وجوبًا (لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا)أي : سواءٌ كان الفعلُ ماضيًا أو أمرًا .

وذلك (فِي نَحْوِ : ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾)[الصافات : ١٨] مِنْ كُلِّ فعلِ أمرٍ وَقَعَت اللامُ في آخِرِه ، كـ :

- ﴿ أَنزِلْنِي ﴾ [المؤمنون : ٢٩] .
- و ﴿ اجْعَلْنِي ﴾ [يوسف : ٥٥] .

(وَ) في نَحْوِ : (﴿ قُلْنَا ﴾)[البقرة : ٣٤] من كُلِّ فعلٍ ماضٍ وَقَعَتِ اللامُ في آخِرِه ، كـ :

- ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ١٢٥] .
- و ﴿ أَنزَلْنَآ ﴾ [البقرة : ٩٩] .

(وَ) في نَحْوِ : (﴿ الْتَقَى ﴾)[آل عمران : ١٥٥] من كُلِّ فعلٍ ماضٍ وَقَعَتِ اللامُ في وسطه ، كـ :

- ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾ [الصافات : ١٤٢] .
- و ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ﴾ [الطور : ٢١] .

ومحلُّ هذا الإظهارِ إذا لم تَقَعْ قبلَ لامٍ أو راءٍ ، فإنْ وَقَعَتْ قبلهما أُدْغِمَتْ فيهما وُجُوبًا ، نَحْوُ :

- ﴿ وَقُل لَّهُمْ ﴾ [النساء : ٦٣] .
- ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ [الإسراء : ٨٠] .

۞۞۞۞

فِي ٱلْمِثْلَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ

أي هذا بابٌ في بيان الحروف الَّتي تُسمَّى بذلك .

[٣٠] إِنْ فِي ٱلصِّفَاتِ وَٱلْمَخَارِجِ ٱتَّفَقْ حَرْفَانِ فَٱلْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ ١. المثلان

(إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَق) أي : إن اتَّفق (حَرْفَانِ) في الصِّفات وفي المخارج[1] كـ :

---

(١) ذكر العلامة المرصفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « هداية القاري » ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، تعريفا للمثلين ، فقال : « الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم » ثم انتقد تعريف صاحب التحفة لـ « المثلين » بـ « **أنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة** » ، وذكر أنه تعريف غيرُ جامع لِحَدِّ التعريف ؛ لعدم دخول « الياءين » كما في قوله : ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ ، والواوين في نحو : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ لاختلافهما في المخرج والصفة كما هو ظاهر مع أنهما من المثلين . كما انتقد عليه أيضا أنه لم يتعرض إلى القسم المطلق في الأنواع الثلاثة ، وقد ذكره جَمْعٌ من العلماء في مؤلفاتهم .

والجواب : أن التعريف الذي ذكره العلامة المرصفي هو غير الصحيح ؛ والقائلون به قلة قليلة من العلماء خلافًا لعلماء الأرض جميعًا ، والذي دفعهم لهذا التعريف هو محاولة إدخالهم الواو والياء المديتين في المثلين مع الواو والياء غير المديتين لما وجدوا بعض العلماء قد استثناهما من وجوب الإدغام في نحو : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ مع كونهما من المثلين . وتفصيل هذا اللبس يطول جدًا ، لكنني أكتفي هنا بذكر دليل واحد يُسقط هذا التعريف من أصله وهو أن نسأل السؤال التالي : ما حكم الهمزتين في نحو : ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ و ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ و ﴿ ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِي ﴾ .. هل هما حرفان متماثلان أم لا ؟ فقد اتحدا اسمًا ولكن اختلفا رسمًا . وليس لهذا السؤال إلا إجابة واحدة ، وهي : أنهما متماثلان باتفاق العرب والعجم والإنس والجن ، والسبب في كونهما متماثلين اتحادهما في المخرج والصفات . كما عرّف العلماء . مع كونهما اختلفا رسمًا ، فليس لأسماء الحروف ورسمها علاقة بكونهما متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، بل الأمور كلها دائرة على علاقة الحروف من حيث المخارج والصفات ، فلذلك صدّر المؤلفون في هذا العلم الجليل كتبهم بذكر هذين البابين الخطيرين (المخارج والصفات) ثم أتبعوا ذلك بقية الأحكام التي تترتب وتنبني بالضرورة =

« **الباءين** » ، نَحْوُ :

- ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى ﴾ [النمل : ٢٨] .

- ﴿ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [النور : ٤٣] .

و « **التاءين** » ، نَحْوُ :

= على البايين المذكورين ، ولم يُفصّل أحدٌ في أسماء الحروف ولا في رسمها قبل الخوض في الأحكام ، ولم يَقل أحدٌ : متقاربان في الاسم والرسم ! أو متقاربان في الاسم مختلفان في الرسم ! فالتعريف المذكور لا يمكن استعماله لتحديد علاقات جميع الحروف ببعضها ، فلم يبق إلا التعريف الصحيح ، فيقال في تعريف المثلين : (هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصفة) ، ويقال في المتقاربين : (هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة...) ، ويقال في المتجانسين : (هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة) ، ويقال في المتباعدين : (هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا وصفة....) ، وهكذا . ولهذا قال الإمام الجزري :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... .

هذا هو المعوّل عليه عندهم ، حتى الشيخ المرصفي رَحِمَهُ اللَّهُ ، هو أيضا يعتقد ذلك ، فقد قال في تمهيده لباب المخارج ما نصه : « مما لا يخفى أن هذا الباب ، وكذلك باب الصفات الذي سنذكره بعد ، من أهم مباحث هذا الفن ، بل إن كلّ مسائله - أو جلّها - منحصرة فيهما ...) ثم ساق أبيات الجزري السابقة ، ثم قال في باب الصفات : « ولمعرفة هذا الباب فوائد هامة (مهمة) وجليلة ، منها : تمييز الحروف المشتركة في المخرج ، إذ لولاها لكانت الحروف حرفا واحدا ...) ، وهذا هو تعريف المتماثلين حقيقة يُعرف ضِمْنًا من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ لا اسم ولا رسم بل مخرج وصفة ، والله ـ تعالى ـ أعلم .

- وأما بالنسبة لعدم ذكر قسم (المطلق) في التحفة فليس أيضا محل انتقاد ، فإن حكم هذا القسم الإظهار عند الجميع ، فذِكره تحصيل حاصل ، بل قد اعتبره البعض من التطويل الذي لا داعي له ولا يترتب عليه عمل ؛ لذلك فقد خلتْ من ذِكره كل كتب المتقدمين - فيما اطلعتُ عليه - وأكثر كتب المتأخرين ، والله أعلم . (م).

- ﴿ رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] .
- ﴿ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

و « اللَّامين » ، نَحْوُ :

- ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾ [المدثر : ٥٣] .
- ﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

(فَٱلْمِثْلَانِ فِيهِمَا) أي : في الحرفين ، أي : فتسميتُهما بالمِثْلين (أَحَقّ) أي : مُستَحَقٌّ .

[٣١] وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي ٱلصِّفَاتِ ٱخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

(وَإِنْ يَكُونَا) أي : الحرفان (مَخْرَجًا تَقَارَبَا) أي : وإن تقاربا في المَخْرَج (وَفِي ٱلصِّفَاتِ ٱخْتَلَفَا يُلَقَّبَا) أي : الحرفان :

[٣٢] مُقَارِبَيْنِ، أَوْ يَكُونَا ٱتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ ٱلصِّفَاتِ حُقِّقَا

٢. المتقاربان

/ (مُقَارِبَيْنِ)[1] أي : سُمِّيا متقاربين ، وحُذِفت التاءُ في النَّظم لضرورته ؛ يعني : وإنْ تقاربَ الحرفانِ في مخرجٍ كُلِّيٍّ واختلفا في بعض الصِّفاتِ أو في أكثرِها سُمِّيا متقاربين . وفي عبارة الأكثرين : أنَّ التَّقارُبَ هو أن يَتَقَارَبَ الحرفانِ في المخرج فقط ، أو في الصِّفات فقط ، أو فيهما ، كـ : « الدَّال » و « السِّين » المهملتين ، نَحْوُ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة : ١] و﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٢] ، فإنَّهما مُتقاربان في المَخْرج .

/ ٢٤ /

(١) وفي بعض نُسَخ التحفة « مُتَقَارِبَيْن » بالتاء ، مع إسكانها ؛ لضرورة الوزن .

و كـ : « **التَّاء** » المثناة الفوقية و « **الثَّاء** » المثلثة ، نَحْوُ : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشعراء : ١٤١] ، و ﴿ بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٩٢] ، فإنَّهما متقاربان صِفَةً ؛ لأنَّهما مهموستان ، منفتحتان ، مُسْتَفِلَتَان ، مُصْمَتَتان ، مُشتركتان في التَّرقيقِ وانتفاءِ الاستطالةِ والصَّفيرِ [والقلقلة واللِّين والانحراف][1] والتَّكريرِ والتَّفشِّي ، إلَّا أنَّ « التَّاءَ » شديدةٌ ، و « الثَّاءَ » رِخْوَةٌ . فالتَّقارُبُ في الصِّفة أن يتفقا في أكثرها .

و كـ : « **اللَّام** » و « **الرَّاء** » نَحْوُ : ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا ﴾ [المؤمنون : ٩٣] ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي ﴾ [الحجر : ٣٦] ، فإنَّهما متقاربتان فيهما .

(**أَوْ يَكُونَا**) أي الحرفان (**اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ**) أي في المخرج فقط (**دُون الصِّفَاتِ**) :

كـ : « **الطَّاء** » و « **التَّاء** » ، نَحْوُ :

- ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل : ٢٢] .
- و ﴿ الصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد : ٢٩] .

و كـ : « **الدَّال** » ، و « **التَّاء** » ، نَحْوُ :

- ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .
- و ﴿ الْمَسَٰجِدِ تِلْكَ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

(**حُقِّقَا**) تَصِحُّ قراءتُه بفتح « الحاء » على أنَّه فِعْلُ أمرٍ وأَلِفُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة لتمام السياق ؛ ليكتمل بها عدد الصفات السبعة عشر التي ذكرها الشارح ص (٣٧ - ٤٣) .

نُونِ التَّوكيدِ ؛ لِنِيَّةِ الوَقْف ، وبضَمِّها على أنَّه ماضٍ [مبنيٌّ] [١] للمجهول وألِفُهُ للتَّثنية عائدٌ على الحرفين الملتقيين ، أي : سُمِّيا :

٣. المتجانسان

[٣٣] بِٱلْمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَٱلصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

(بِٱلْمُتَجَانِسَيْنِ) أي سُمِّيا بالحرفين المتجانسين .

(ثُمَّ) بعد معرفة ما تقدم (إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ) من هذه الأقسامِ الثَّلاثةِ (فَٱلصَّغِيرَ) بالغين المعجمةِ ونَصْبِ الرَّاءِ (سَمِّيَنْ) بنون التَّوكيدِ الخفيفةِ ، أيْ : سَمِّهِ الصغيرَ .

[٣٤] أَوْ حُرِّكَ ٱلْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَٱفْهَمَنْهُ بِٱلْمُثُلْ

(أَوْ حُرِّكَ ٱلْحَرْفَانِ) مَعًا (فِي) أيْ : من (كُلٍّ) من الثلاثةِ (فَقُلْ) أنتَ : (كُلٌّ) منهما (كَبِيرٌ) أيْ : فاعتمِدْ أنَّه كبيرٌ .

(وَٱفْهَمَنْهُ) بنون التَّوكيدِ الخفيفةِ للوزن (بِٱلْمُثُلْ) بضمِّ الميم والثَّاءِ جَمْعُ مِثَالٍ ، وهو جزئيٌّ يُذْكَرُ لإيضاح القاعدة التي / هي قضيَّةٌ كليَّةٌ يُتعرَّفُ منها أحكامُ جزئيَّاتِ موضوعِها ، وقد مَرَّ مع كُلِّ قسمٍ أمثلتُه .

/٢٥/

وحُكْمُ الكبيرِ منها : الإظهارُ عند الجمهورِ ، والإدغامُ في أَحَدِ الوَجْهين عن « أبي عمرو » و « يعقوب » بشروطه المذكورةِ في كُتُب القراءة .

وأمَّا الصَّغيرُ :

- فإنْ كان من المثلين : فَحُكْمُهُ وُجوبُ الإدغامِ ، إلَّا إذا كان

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

الأَوَّلُ حرفَ مَدٍّ ، نحوُ : ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ [الشعراء : ٩٦] ، ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] ، وإلَّا وجب إظهارُه . أوْ هاءَ سَكْتٍ ، وذلك في ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، وإلَّا جازَ .

- وإنْ كان من المُتقاربين أو المُتجانسين : فحُكْمُهُ جَوازُ الوجهينِ غالبًا على تفصيلٍ يُطْلَبُ من كُتُبِ الخِلاف(١) .

۞ ۞ ۞ ۞

(١) ينظر في أحكام الإدغام الكبير بأنواعه : « النشر » ١ / ٢٧٤ وما بعدها .

أَقسَامُ المدّ

المد لغة واصطلاحًا

المدُّ معناه في اللغة : المَطُّ أو الزِّيادةُ .

وفي اصطلاح القُرَّاء : عبارةٌ عن إطالة الصَّوْتِ بحروفه .

ويُقابِلُهُ القَصْرُ ، ومَعْناهُ في اللغة : الحَبْسُ أو المَنْعُ .

وَفي الاصطلاح : إِثْباتُ حَرْفِ المدِّ من غير زيادةٍ عليه .

[٣٥] وَٱلْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ۝ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

(**وَٱلْمَدُّ**) قسمانِ : (**أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ**) أي : للأصليِّ ، وسيأتي تعريفُ كُلٍّ منهما .

المد الطبيعي

(**وَسَمِّ**) أنتَ (**أَوَّلًا**) أي : الأوّلَ منهما مَدًّا (**طَبِيعِيًّا**) ؛ لأنَّ صاحبَ الطَّبيعةِ السَّليمةِ لا ينقصه عن حَدِّه ، ولا يزيدُ عليه .

وحَدُّه : مقدارُ أَلِفٍ وَصْلًا ووَقْفًا ؛ بأن تَمُدَّ صوتك بقدر النُّطْقِ بحركتين ، إحداهُما : حركةُ الحَرْفِ الَّذي قبلَ حَرْفِ المَدِّ ، والأخرىٰ هي حَرْفُ المَدِّ .

مثالُه : بَ بَ .

فحركةُ الباءِ الأولَى هي حركةُ الحرفِ الَّذي قبلَ حرفِ المَدِّ ، والثانيةُ هي مقدارُ حرفِ المَدّ . نَحْوُ : ﴿ قَالَ ﴾ ، و﴿ يقُولُ ﴾ ، و ﴿ قِيلَ ﴾ ، فحركةُ القافِ في الأمثلة الثَّلاثةِ هي إحدى الحركتين المذكورتين ، والألفُ في ﴿ قال ﴾ ، والواوُ في ﴿ يقول ﴾ ، والياءُ في ﴿ قيل ﴾ هي الحركةُ الثانيةُ .

(**وَهُوْ**) بضَمِّ الهاءِ وسُكُونِ الواوِ ؛ أي : المَدُّ الطَّبيعيُّ /.

/٢٦/

[٣٦] مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

(مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ) بفتح « التاء » المثناة فوق ، و « الواو » ، وتشديد « القاف » وضمِّها ، وضَم « الفاء » مُنوَّنًا ، أي ما لا يتوقف (عَلَى سَبَبْ) بإسكان « الباء » على نيَّة الوقف ، أي على سببٍ من الأسبابِ الآتيةِ في الفرعي .

(وَلَا بِدُونِهِ) أيْ : ولا بِعَدَمِهِ (الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ) أيْ : تُوجَد ، أيْ : لا تَقُومُ ذاتُ الحَرْفِ إلَّا به ، ولا تُتَصَوَّرُ إلا مع وجوده ، وتجيءُ كلُّ الحروفِ بعده إلا الهمزة والسُّكون ، وَقَدْ أشار إلى ذلك بقوله :

[٣٧] بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

(بَلْ) للانتقال (أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ) بالجرِّ نعتًا لـ « حَرْف » ، وبالنصب [على الاستثناء ، وبالرفع][(١)] نعتًا لِـ « أيُّ » ، أيْ : سوى (هَمْزٍ أَوْ سُكُون جَا) بالقَصْر ، أيْ وقع (بَعْدَ) حرفِ (مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ) بالنَّصب خبر (يَكُونْ) مُقدَّمٌ عليه ، أيْ : فيصيرُ هو الطَّبيعيَّ .

المد الفرعي

[٣٨] وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

(وَ) المدُّ (الْآخرُ) وهو (الْفَرْعِيُّ) المُجْتَلَبُ لموجبه (مَوْقُوفٌ) أي : متوقِّفٌ (عَلَى سَبَبْ) بسكون الباء تخفيفًا ، وذلك السَّبب (كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ) أوْ هُمَا .

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .(م) .

وقوله : (مُسْجَلَا) ـ أي : مُطلقًا ـ راجعٌ للهمز والسُّكونِ معًا ، أيْ : سواءٌ كان الهمزُ سابقًا على حرفِ المدِّ أو لاحقًا له ، وهو أقوى ، وسواءٌ كان السُّكُونُ أصليًا ، وهو الَّذي لا يتغيَّرُ وَصْلًا ولا وقفًا ، أو عارضًا وهو الَّذي يَعْرِضُ للوقف أو الإدغام .

أسباب المد المعنوية

وللمَدِّ سببٌ آخر معنويٌّ ، وينقسم إلى قسمين :

أحدهما : مدُّ تعظيم ، وهو في « لا » النَّافية في كلمة التَّوحيد ، نَحْوُ : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [الصافات : ٣٥] ، وقد وَرَد عن بعض أصحابِ قَصْرِ المُنفصل .

وثانيهما : مَدُّ « لا » التَّبرِئة ، ورُوِيَ عن « حمزة » في نَحْوِ : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ [البقرة : ٢] ، في وجهٍ بحَدِّ وسط ، ويُشْبَع إذا كان تَالي « لا » : همزةً ، كـ ﴿ لَآ إِكْرَاهَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، عملًا بأقوى السَّببين .

حروف المد

[٣٩] حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي: نُوحِيهَا

/ ٢٧ /

/ (حُرُوفُهُ) أي : المدّ (ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا) بالفاء والعين المهملة وإثْبات الياء بعدها للوَزن ، أي : احفظها .

(مِنْ) حروف (لَفْظِ : وَايِ) بالتَّنوين مع المدِّ ، وهو مصدرُ « وَأَىٰ » كـ « رمىٰ » بمعنى وَعَدَ ، أُبْدِلَتْ هَمْزَتُه أَلِفًا ؛ لسكونها وانفتاحِ مَا قَبلها ، وهي « الواوُ » و « الألِفُ » و « الياءُ » المُجَانِسُ لِكُلٍّ منها حركةُ ما قبله .

وإنَّما سُمِّيتْ حروف مدٍّ ؛ لامتداد الصَّوتِ بها ، ولضعفها ؛ لاتِّساع مَخْرجِها ، وتُسمَّى أيضًا خفيَّة ، لخفاء النُّطق بها خصوصًا الألف .

(وَهْيَ)أي : حروفُ المدِّ الثلاثةُ مجموعةٌ بشروطها (فِي) قوله تعالى : (﴿ نُوحِيهَا ﴾)[هود : ٤٩] .

وجُمِعت أيضًا كذلك في كلمة : ﴿ وَأُوتِينَا ﴾ [النمل : ٤٢] .

ثُمَّ أشار إلى شرط كونها حروفَ مدٍّ بقوله :

[٤٠]وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا، وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّ ... شَرْطٌ، وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا) ـ بالقَصْر للوزن ـ شرط (وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ) بسكون اللام للوزن (يُلْتَزَمْ) بالبناء للمجهول ، أيْ : لا يتغيَّرُ عن مُجانَسَتِه لها ، ولا يَنْفَكُّ عنها أبدًا ، فإن انفتح ما قبل « الواو » و « الياء » السَّاكنتين سُمِّيا حَرْفَيْ لِينٍ ، وهذا معنَى قولِه :

حرفا اللين

[٤١] وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(وَاللِّينُ) بكسر اللامِ ، أيْ : وحَرْفَا اللينِ (مِنْهَا) أي : من الثَّلاثة المذكورة (الْيَا) بالقصر للوزن (وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ) منهما (أُعْلِنَا) بضمِّ الهمزةِ ، أي : أُظهر . وأَلِفُهُ للإطلاق ، نَحْوُ : ﴿ بَيْتِ ﴾ [آل عمران : ٩٦] . و ﴿ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] .

فإن تحرَّكا لا يُسَمَّيان حَرْفَيْ لِينٍ ولا مَدٍّ ، وأمَّا « الأَلِفُ » فلا تَكُونُ إلا حَرْفَ مَدٍّ لِلُزُومِ سُكُونِها وَدَوَامِ انفتاحِ ما قَبْلَها .

◊ ◊ ◊ ◊

أَحْكَامُ الْمَدِّ

أيْ : مع الهمز ودُونَه .

أحكام المد الثلاثة

[٤٢] لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

(لِلْمَدِّ) أي : الفرعيّ ؛ لأنَّه المقصودُ هنا (أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ) بجعل المدِّ العارضِ ومدِّ / البدلِ داخلينِ مع المدِّ المنفصِلِ (تَدُومْ وَهْيَ) أي : الثلاثةُ (الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ) وسيأتي بيانُها . و « تدوم » و « اللزوم » يُقْرآنِ في البيتِ بسكون « الميمِ » ، ففيه التَّذييلُ[1] .

/٢٨/

واعْلَمْ أنَّ حُرُوفَ المَدِّ مع الهمزةِ على ثلاثةِ أقسامٍ :

الأوَّل : أنْ يتقدَّمَ حَرْفُ المَدّ ، وتأتي الهمزةُ بعده في الكلمة التي هو فيها ، نَحْوُ :

- ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .
- و ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .
- و ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ [الأنعام : ١٩] .

والثَّاني : أن يكون حرف المدِّ آخر كلمةٍ ، والهمزةُ أوَّل كلمةٍ أُخرَى ، نَحْوُ :

- ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٤] .
- و ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التحريم : ٦] .

---

(١) التذييلُ : مصطلحٌ عَروضيٌّ ، وهو زيادةُ ساكنٍ على ما آخِرهُ وَتِدٌ مجموعٌ ، وهو جائزٌ عند من أجاز دخول التذييل على الرجز فقد منعه البعض وخصه بالبسيط والمتدارك والكامل .
راجع : «الإرشاد الشافي على متن الكافي » للدمنهوري ص ٥٠ ، ٥١ .

- و ﴿ فِىٓ أُمِّهَا ﴾ [القصص : ٥٩] .

والثَّالث : أن تتقدَّم الهمزةُ على حرفِ المدِّ في كلمةٍ ، نَحْوُ :

- ﴿ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ١٣] .

- ﴿ أُوتِيَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

- ﴿ إِيمَٰنًا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

* وقد شَرَعَ النَّاظِمُ في الكلام عليها قسمًا قسمًا ، فقال :

١ـ المد الواجب

[٤٣] فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّ

(**فَوَاجِبٌ**) أي : شرعًا ؛ لوروده نصًّا عن « ابن مسعود »[(١)] ، حتَّى إن « الإِمَامَ الجزريَّ » قال : « تتبعتُ قَصْرَ المتَّصِل ، فلم أَجده في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذَّةٍ »[(٢)] .

(**إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ**) حرف (**مَدّ**) وجُمِعَا (**فِي كِلْمَةٍ**) بفتح « الكاف » وكَسْرِها مع سكون « اللامِ » فيهما ، يعني : إِنْ جُمِعَ حرفُ المدِّ والهمزُ في كلمةٍ ، كـ :

- ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

---

(١) يُشير إلى ما أورده ابنُ الجزري بسنده في « النشر » ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ إلى ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن ابن مسعود كان يُقرئ رجلا فقرأ الرجل : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ مُرْسَلَةً ، فقال ابنُ مسعود : ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ ، فقال : وكيف أقرأكها ؟ قال : أقرأنيها : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ فمدَّها . ثم قال ابنُ الجزري : « هذا حديثٌ حُجَّةٌ ونَصٌّ في هذا البابِ ، رجالُ إسنادِه ثقاتٌ ، رواه الطبرانيُّ في معجمه الكبير » اهـ .

(٢) « النَّشر في القراءات العشر » ١ / ٣١٥ بتصرف .

- و ﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة : ٢٠] .
- و ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ [الزمر : ٦٩] .
- و ﴿ سِيٓءَ ﴾ [هود : ٧٧] .
- و ﴿ سُوٓءٍ ﴾ [آل عمران : ٣٠] .
- و ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

(**وَذَا**) أي : وهذا المدُّ (**بِمُتَّصِلْ**) بسكون اللام ، والباء زائدةٌ .

و (**يُعَدّ**) بالمثنَّاة التَّحتيَّة وفتح العين المهملة ، أي : يُذْكَر ويُسَمَّى ، لاتِّصال الهمزة بحرف المدِّ في الكلمة . وله محلُّ اتِّفاقٍ ومحلُّ اختلافٍ . فمحلُّ الاتِّفاق : هو أنَّ القُرَّاء اتفقوا على اعتبار أثرِ الهمزةِ ، وهو الزيادةُ المُسمَّاةُ بالمدِّ الفرعيِّ . ومحلُّ الاختلاف[1] : وهو تَفاوُتُهم في مقدار تلك الزِّيادةِ ، على حسب مَذَاهِبِهم فيه .

فأطولُهم مَدًّا : « وَرْشٌ » و « حَمْزَةُ » ، وقُدِّرَ بثلاثِ أَلِفَاتٍ ، ثم « عاصِمٌ » بأَلِفَين ، وأَلِفَيْنِ ونِصْفٍ ، و « الشَّامي » و « عليٌّ » بألفين ، و « قالُونُ » و « ابنُ كثيرٍ » و « أبُو عَمْرٍو » بألفين ، وبأَلِفٍ ونِصْفٍ وقَدْرُ كُلِّ أَلِفٍ من هذه الأَلِفَاتِ : حركتانِ عربيتان[2] .

---

(١) في الأصل : اختلاف .

(٢) **ورش** : هو عثمان بن سعيد المصري أشهر راوة قراءة نافع ، ت ١٩٧هـ . **وأما عاصم** : فهو ابن أبي النجود أحد القراء العشرة ، ت ١٢٨هـ . ويقصد **بالشامي** : الإمام عبد الله بن عامر أحد القراء السبعة ، ت ١١٨هـ . **وأما علي** : فهو علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة ، ت ١٨٩هـ . **وأما قالون** : فهو عيسى بن مينا بن وردان ، قارئُ المدينة ونحويُّها قرأ على نافع وروى قراءته ، ت ٢٢٠هـ . تراجع تراجِمُهم في « غاية النهاية » لابن الجزري .

وَوَجْهُ المدِّ : أنَّ حرف المدِّ ضعيفٌ خفيٌّ ، والهمزُ قويٌّ صَعْبٌ ، فزِيدَ في المدِّ تقويةً للضَّعيف عند مُجاورةِ القَوِيِّ .

/ ٢٩ / وقيل : ليتمكَّنَ من النُّطق بالهمزة عَلَى حقِّها من / شدتها وجهرها .

وقيل : ليُستَعَان به على النُّطق بالهمزة ، وليكون صونًا لحرف المدِّ عن أن يسقطَ عند الإسراعِ لخفائِه وصُعُوبةِ الهمزِ .

وأمَّا وَجْهُ التَّفاوُتِ في مراتبِ المدِّ فلأجْلِ مُراعاةِ سَنَنِ القِرَاءةِ .

• ثم شَرَعَ في القسم الثاني فقال :

٢ـ المد الجائز

[٤٤] وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

(وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ) وتقدَّم معنى كُلٍّ منهما ، وذلك (إِنْ فُصِلْ كُلٌّ) من حروف المدِّ والهمز (بِكِلْمَةٍ) أيْ : في كلمة ، أيْ : بأن يكون حرفُ المَدِّ آخِرَ كلمةٍ والهمزُ أوَّلَ كلمةٍ أخرى ، نَحْوُ :

- ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٤] .
- ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [التحريم : ٦] .
- ﴿ فِيٓ أُمِّهَا ﴾ [القصص : ٥٩] .

(وَهَذَا) هو المَدُّ (الْمُنْفَصِلْ) وسُمِّي مُنفصلًا ؛ لأنَّه يَفْصل بين الكلمتين . والقُرَّاءُ مُتَفاوتون فيه على قَدْرِ مراتِبِهم في التحقيق والتَّرتيلِ والتَّوسُّطِ والحَدْرِ أيضًا ، فَأَطْوَلُهم مدًّا : « وَرْش » و « حَمْزَة » ، وقُدِّر بثلاث أَلِفَاتٍ ، ثم « عاصِمٌ » بأَلِفَيْنِ وَأَلِفَيْنِ ونِصْفٍ ، ثم « ابْنُ عَامِرٍ » و « الكِسَائِيُّ » بأَلِفَيْنِ ، ثم « قَالُونُ » و « الدُّورِيُّ » بأَلِفٍ وأَلِفٍ ونِصْفٍ ، ثم « ابْنُ كَثِيرٍ »

و « السُّوسِيُّ »[1] بِأَلِفٍ فَقَطْ . وهذه الرتبةُ الأخيرةُ عاريةٌ عن المدِّ الفرعيِّ ، وهي الخامسةُ الزَّائدةُ عَلَى المتَّصِل .

والحَاصِلُ : أَنَّ المَدَّ المنفصِلَ والمتَّصِلَ اتَّفَقَا في الزِّيادة ، وتَفَاوَتَا في النَّقص ، فلا يَجُوزُ فيهما الزِّيادةُ على سِتِّ حركاتٍ ، ولا يَجُوزُ نَقْصُ « المتَّصِلِ » عن ثلاثِ حركاتٍ ، ولا « المنفصِلِ » عن حركتين .

ثم إنَّ « المدَّ المُنْفَصِلَ » لا يَجْري حُكْمُهُ المتقدِّمُ من اعتبار المراتبِ إلَّا في الوَصْلِ ، فلَوْ وَقَفَ القارئُ عَلَى حرفِ المدِّ ، عادَ إلى أصله وسَقَطَ المَدُّ الزَّائدُ لِعَدَم مُوجِبِه .

المد العارض للسكون

[٤٥] وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ ٱلسُّكُونُ وَقْفًا كَـ: تَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

(وَمِثْلُ ذَا) أيْ : ومثلُ المَدِّ المنفصِلِ في جواز المَدِّ والقَصْرِ ، أيْ : والتَّوسُّط .

(إِنْ عَرَضَ ٱلسُّكُونُ وَقْفًا) أيْ : لأجل الوَقْفِ ، أيْ : أو لأجل الإدغامِ كما في قراءة / أبي عمرو . وصورتُه : أن يكون آخرُ الكلمةِ مُتحرِّكًا ، وقبلَه حرفُ مَدٍّ أوْ لِينٍ ، وذلك (كَـ : /٣٠/

- ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢] .
- و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥]) .

---

(١) حمزة : سبق ترجمته ص (٥٣) . وأما الدوري : فهو أبو عمر حفص بن عمر البغدادي النحوي الضرير ، ت ٢٤٦هـ . وأما السوسي : فهو أبو شعيب صالح بن زياد راوي أبي عمرو البصري ، ت ٢٦١هـ . تراجع تراجِمُهم في « غاية النهاية » لابن الجزري . ومن سواهم تقدم التعريف بهم .

– و ﴿ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .

– و ﴿ مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [قريش : ٤] .

– و ﴿ وَٱلصَّيْفِ ﴾ [قريش : ٢] .

وك : ﴿ يَـقُولُ رَبَّنَآ ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

– و ﴿ ٱلرَّحِيـمِ مـلِكِ ﴾ [الفاتحة : ٣ ، ٤] .

– و ﴿ أَفَاقَ قَالَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] في قراءة « أبي عمرو »(١) .

وسواء كان السُّكُونُ المذكورُ مَحْضًا في المرفوع والمنصوب والمجرورِ ، أو مع إشمامٍ في المرفوع ، بخلاف الرَّوْمِ ، فالحُكْمُ معه كالوَصْل .

ووَجْهُ الطُّولِ : مساواتُه باللازم لاجتماعِ الساكنينِ اعتدادًا بالعارِض .

ووَجْهُ التوسُّطِ : مُراعاةُ اجتماع الساكنينِ مع ملاحظةِ كَوْنِه عَارِضًا .

وأما القَصْرُ : فلِعُرُوضِ السُّكُونِ ، فلا يُعْتَدُّ به ؛ لأَنَّ الوَقْفَ يَجُوزُ فيه التقاءُ السَّاكنينِ مطلقًا .

وَيَتَفَرَّعُ مما ذكرناه : أن الكلمة الموقوف عليها ، إذا لم يكن آخرُها همزًا ولا حرفًا مُشَدَّدًا ، وكانت مرفوعةً أو مضمومةً ، وكان قبلَ الحرف الموقوفِ عليه حَرْفُ مَدّ أو لين ، نَحْوُ : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك : ٤] ، و ﴿ حَيْثُ ﴾ [البقرة : ٣٥] ؛ جاز فيها سبعةُ أوْجُهٍ : ثَلاثةٌ منها مع السُّكُونِ الخالِصِ ، وهي : الطُّولُ ، والتَّوَسُّطُ ،

---

(١) يعني إذا قرأ بالإدغام الكبير . (م)

والقصر . وثلاثة كذلك مع الإشمام . والسَّابع : الرَّوْمُ مع القَصْر .

فإن كانت الكلمةُ مجرورةً أو مكسورةً ، نَحْوُ : ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] ، و ﴿ مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [قريش : ٤] و ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون : ٦] . ؛ جاز فيها أربعةٌ : ثلاثةٌ مع السُّكُونِ الخَالِص ، والرَّابعُ : الرَّوْمُ مع القَصْر .

وإن كانت مَنْصُوبةً أو مفتوحةً ، نَحْوُ : ﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] ، و ﴿ لَا رَيۡبَۛ ﴾ [البقرة : ٢] ، تَعَيَّنَ فيها ثلاثةُ السُّكونِ الخالص .

وإن كان آخرُها همزًا ، فإنْ كان قبله حرفُ مَدٍّ ، وهو مضمومٌ ، نَحْوُ : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة : ١٣] ، أو مفتوحٌ ، نَحْوُ : ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء : ٤٣] ، أو مكسورٌ نَحْوُ : ﴿ مِنَ ٱلۡمَآءِ ﴾ [الأعراف : ٥٠] . جاز في الوقف عليه لكل قارئ ما يجوز له في وَصْله ، ويُزَادُ التوسُّطُ والطُّولُ لأصحاب فُوَيْقِ القَصْر ، والطُّولُ فقط لأصحاب التَّوسطِ وفُوَيْقه مع مراعاة ما يَجُوزُ للحركةِ الموقوفِ عليها من إسكانٍ وإشمامٍ ورَوْمٍ .

وإن كان قبله حَرْفُ لِينٍ وهو مرفوعٌ ، نَحْوُ : ﴿ مِنۡهُمۡ شَيۡءٌ ﴾ [غافر : ١٦] جازَ فيه لغيرِ « وَرْشٍ » و « حَمْزَةَ » سبعةُ أَوْجُهٍ :

المَدُّ ، والتوسُّطُ ، والقَصْرُ : مع الإسكان الخالص ، ومع الإشمام .

والسابعُ الرَّوْمُ مع القَصْر .

ولـ « ورش » سِتَّةٌ فقط ، وهي : الإِشباعُ والتَّوسُّطُ مع الإسكانِ الخَالِصِ ، ومع الإِشمام ، ومع الرَّوْمِ .

ولـ « حَمْزَةَ » سِتَّةٌ / تُطْلَبُ من بابِ وَقْفِهِ على الهَمْز . /٣١/

وإن كان الهَمْزُ مجرورًا نَحْوُ : ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ [آل عمران : ٩٢] ، فَفِيهِ لِغَيْرِ « وَرْشٍ » و « حَمْزَةَ » : ثلاثةُ الإسكانِ الخالصِ ، والرَّوْمُ .

ولـ « وَرْشٍ » : الإشباعُ والتَّوسُّط مع الإسكان والرَّوْمِ فيهما .

ولـ « حَمْزَةَ » أربعةٌ ، تُطْلَبُ من بابِ وَقْفِهِ على الهَمْز .

وإنْ كانَ الحَرْفُ الموقوفُ عليه مُشَدَّدًا ، نَحْوُ : ﴿ صَوَآفَّ ﴾ [الحج : ٣٦] ، و ﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾ [النساء : ١٢] ، ﴿ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] ؛ فَلَيس فيه سوى الإشباعِ تغليبًا لأقوى السَّببين(١) ، وهو السُّكُونُ المُدْغَمُ بعدَ حَرْفِ المدِّ ، وإلغاءً للأضعف .

واعلم أنَّ المُعْتَبر في جواز الرَّوْمِ والإشمامِ الحركةُ الظَّاهرةُ الملفوظُ بها .

---

(١) كلام الشارح - رَحِمَهُ اللهُ - هنا غير صحيح ؛ وقد التبس هذا الحكم على عدد من المشايخ جزاهم الله خيرا فإن ﴿ صَوَآفَّ ﴾ و ﴿ مُضَآرٍّ ﴾ و ﴿ جَآنٌّ ﴾ في الوقف ليست من باب العارض للسكون بل هي من باب المد اللازم وصلا ووقفا فلا يقال هنا : (تغليبا لأقوى السببين ...) فإنه لا يوجد إلا سبب واحد وهو السكون المدغم وصلا ووقفا ، وتوضيح ذلك أن حرف المد لا يكون قبل الحرف الأخير من الكلمات المذكورة ونظائرها - مثل : ﴿ ٱلدَّوَآبِّ ﴾ و ﴿ تَتَّبِعَآنِّ ﴾ و﴿ تُضَآرَّ ﴾ و ﴿ حَآدَّ ﴾ و ﴿ يُشَآقِّ ﴾ .... بل هو قبل الحرف الذي قبل الحرف الأخير فمثلا : (صوافّ) الألف فيها قبل الفاء الأولى (صوافْ فَ) فالمسبب للمد هنا هو سكون الفاء الأولى المدغم فإذا وقفنا سكنت الفاء الثانية أيضا : (صوافْ فْ) والمسبب للمد ما زال هو سكون الفاء الأولى المدغم وليس سكون الثانية العارض للوقف ، فلا فرق في حكم المد في الوقف بين ﴿ حَآجَّ ﴾ و ﴿ وَحَآجَّهُۥ ﴾ - مثلا - فإن الألف في المثالين لم تقع قبل الحرف الأخير المسكن عروضا للوقف فليس هذا من باب العارض للسكون كما قدمتُ ، فإن شرط العارض أن يقع مباشرة قبل الحرف الموقوف عليه نحو: (قالْ) (يقولْ) (قيلْ) والله أعلم . (م) .

والإشمامُ : هو حَذْفُ حركةِ المتحرِّك في الوقف ، فضَمُّ الشَّفتين بلا صوتٍ من غيرِ تراخٍ .

والرَّوْمُ : هو الإتيانُ ببعضِ الحركةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُه القريبُ دُون البعيدِ .

ثم عَطَفَ على قوله : (إنْ فُصِلْ) ، فقال :

[٤٦] أَوْ قُدِّمَ ٱلْهَمْزُ عَلَى ٱلْمَدِّ وَذَا   بَدَلْ كَـ : ءَامَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا   مَدُّ البَدَل

(أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَىٰ) حرف (الْمَدِّ) أي : وجائزٌ مدٌّ وقَصْرٌ ، أيْ : وتوسُّطٌ إنِ اتَّصلَ المَدُّ مع الهمزة في كلمةٍ ، وقُدِّمَ الهَمْزُ على حَرْفِ المَدِّ (و) هَـ (ـذَا) المدُّ يُقَالُ له : مَدُّ (بَدَلْ) بإسكانِ « الدَّالِ » ورَفْعِ « اللام » منوَّنةً ، أو بفتح « الدَّالِ » ، وإسكان « اللام » لضرورةِ الوزن .

ثم أتى بمثالين فقال : (كَـ : ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة : ١٠٩] وَ ﴿ إِيمَٰنًا ﴾ [البقرة : ١٠٩]) بِنَصْبِ إيمانًا ، حكايةً لنحو قوله تعالى : ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [الأنفال : ٢] ، وكـ : ﴿ أُوتِيَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

وسُمِّي مدَّ البدل ؛ لأنَّ المدَّ بدلٌ من همزةٍ ساكنةٍ ؛ وذلك لأنَّ أصل « آمن » : « أَأْمن » بهمزةٍ مفتوحةٍ ، فهمزةٍ ساكنةٍ ، أُبْدِلَت الهمزةُ السَّاكنةُ ألِفًا ، وأَصْلُ « إيمَانًا » : « إِئْمانًا » بهمزة مكسورة ، فهمزةٍ ساكنةٍ ، أُبدلت الهمزةُ الساكنةُ ياءً . وأَصْلُ « أُوتِيَ » : « أُؤْتي » بهمزةٍ مضمومةٍ بعدها همزةٌ ساكنةٌ ، أُبدِلَت الهمزةُ السَّاكنةُ واوًا .

ولا فَرْقَ بينَ ما كان هَمْزُهُ مُحقَّقًا ، كما في الأمثلةِ المذكورةِ ، أوْ

مُغَيَّرًا بالتَّسهيل ، نَحْوُ : ﴿ جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [الحجر : ٦١] ، أو بالبدل ، نَحْوُ : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً ﴾ [الأنبياء : ٩٩] أو بالنقل نحو : ﴿ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم : ٢٥] .

ومحلُّ جوازِ الأَوْجُهِ الثَّلاثةِ فيه عندَ « وَرْشٍ » ، أمَّا غيرُه فله مدُّه بقدر ألف / تامة فقط ، وهو المراد بالقَصْر . / ٣٢ /

وإذا جاء مع سببه سببٌ آخرُ كما في :

- ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [هود : ٧٠] .
- و ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾ [يوسف : ١٦] .
- و ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الأنفال : ٤٧] .
- و ﴿ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ﴾ [المائدة : ٢] .

وَجبَ العَمَلُ بأقواهما .

وقوله : (نُخذَا) تكملةٌ ، وهو أمرٌ ، وَألفُه بدلٌ من نُون التَّوكيد الخفيفةِ .

• ثم شَرَعَ في القسم الثَّالثِ فقال :

٣. المد اللازم

[٤٧] وَلَازِمٌ إِنِ ٱلسُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

(وَلَازِمٌ إِنِ ٱلسُّكُونُ أُصِّلَا) بضمِّ الهمزة وتشديد الصَّاد مكسورةً ؛ أيْ : إذا كان السُّكُونُ متأصِّلًا ، يعني : غيرَ عارضٍ (وَصْلاً وَوَقْفًا) أي : في حالتي الوصلِ والوَقْفِ وكان (بَعْدَ مَدٍّ) أي : إذا حصل سكونٌ أصليٌّ بعد حرفِ مدٍّ (طُوِّلَا) بالبناء للمجهول ، وأَلِفُهُ للإطلاق ، أيْ : طُوِّلَ مَدُّه لُزومًا عند المحققين من أهل الأداءِ بقَدْرِ ألفينِ زَائِدتين عَلَى

ألِفِ الطَّبيعي ، فهو بها ثلاثُ ألِفات بستِّ حركاتٍ ، وذلك نحْوُ :

- ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .
- و ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .
- و ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

ويُشْتَرَطُ أنْ يَكُونَ السَّاكِنُ مُتَّصِلًا بحرْفِ المَدِّ في كلمتِه ، كما مَثَّلْنا ، فإن انفصلَ عنه ، نَحْوُ : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ﴾ [البقرة : ١١٦] ، و ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج : ٣٥] ، و ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ﴾ [الانفطار : ١] ؛ تعيَّن حَذْفُ [حرف][1] المَدِّ لفظًا .

وَسُمِّيَ هذا النَّوْعُ « لازمًا » ؛ لالتزامِ القُرَّاءِ مَدَّهُ مقدارًا واحدًا من غير تَفاوُتٍ فيه ، أو للزوم سَبَبِهِ في الحالين .

* ثُمَّ شَرَعَ في بيان أقْسامِه فقال :

أَقسَامُ ٱلمَدِّ ٱللَّازِمِ

[٤٨] أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَتِلْكَ : كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(أَقْسَامُ [لَازِمٍ) أي المد][2] اللَّازِمِ (لَدَيْهِمْ) يعني القُرَّاء ، أي : عندهم (أَرْبَعَهْ) بالسُّكُونِ على نيَّةِ الوقفِ .

(وَتِلْكَ) أي الأربعةُ (كِلْمِيٌّ) بِكَسْرِ الكَافِ وفَتْحِها مع سُكُونِ

---

(١) ، (٢) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

اللامِ فيها ، نِسبة للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها (وَحَرْفِيٌّ) مَنْسوبٌ للحَرْف (مَعَهْ) أي : مع الكَلْمي في العَدّ من الأقسام / .   / ٣٣ /

[٤٩] كِلَاهُمَا : مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ   فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

المد الكلمي المخفف والمثقل والمد الحرفي المخفف والمثقل

(كِلَاهُمَا) أي : المدُّ الكَلِمِيُّ ، والمدُّ الحرفيُّ ، أي : كُلٌّ منهما (مُخَفَّفٌ) و (مُثَقَّلُ) أي : يخفَّفُ تارةً ويثقَّلُ تارةً أُخرى .

(فَهذِهِ أَرْبَعَةٌ) من الأقسام (تُفَصَّلُ) ، وقد فَصَّلَها بقوله :

[٥٠] فَإِنْ بِكَلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ   مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهُوَ كَلْمِيٌّ وَقَعْ

(فَإِنْ بِكَلْمَةٍ) أي : في كلمة .

(سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ) بسكون العين على لُغَة ، أيْ : إن اجتمعَ السُّكُونُ مع (حَرْفِ مَدٍّ) أيْ : في كلمةٍ واحدةٍ .

(فَهْوَ كَلْمِيٌّ وَقَعْ) أيِ : حَصَل ، وذلك نَحْوُ :

- ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .
- و ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .
- و ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .
- و ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

[٥١] أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا   وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ) أيْ : وإنْ يكونا في الحرف الثُّلاثيِّ ، أي : الذي هجاؤه عَلَى ثلاثةِ أحْرُف .

(وُجِدَا) بألِفِ التثنيةِ ، أي : السُّكُونُ والمَدُّ .

(وَ) كان (ٱلْمَدُّ وَسْطَهُ)[١] بسكون السِّين على لغة ، أيْ : وكان وَسَطُ الحَرْفِ الثُّلاثيِّ حرفًا من حُرُوف المدِّ واللين ، نَحْوُ : (صٓ) ، و (مٓ) ، و (نٓ) ، وما أشبهها من الحروف المُقَطَّعَة في أوائلِ السُّوَر .

(فَـ) هو مد (حَرْفِيٌّ بَدَا) أي : ظهر بهذا التَّعريف ، فيُمَدُّ مدًّا مشبعًا لالتقاء السَّاكنين ؛ لأنَّ هذه الحروف مبنيَّةٌ على الوقف في الحالين .

[٥٢] كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا   مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(كِلَاهُمَا) أي : اللازِمُ الكلميُّ واللازِمُ الحرفيُّ .

(مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا) بأن جاء بعدَ حَرْفِ المَدِّ حَرْفٌ مشدَّدٌ ، كـ : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] ، و ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

و كـ « اللام » من ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة : ١] ، إذا وُصِلَتْ بالميمِ بعدَها .

و « السِّينِ » من ﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء : ١] ، إذا وُصِلَتْ بالميمِ بعدَها عندَ غيرِ « حَمْزَةَ » .

و « النُّونِ » من ﴿ يسٓ ﴾ [يس : ١] ، و ﴿ نٓ ﴾ [القلم : ١] إذا وُصِلَتْ بالواوِ بعدَها في قراءة مَنْ يُدْغِمُها فيها .

فإذا تحرَّكَ الثَّاني لِعلَّةٍ أَوْجَبَتْ ذلك ، وذلك في ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١، ٢] للكُلِّ ، و ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] ، عند « ورش » : جاز المدُّ عَمَلًا بالأَصْلِ ، والقَصْرُ اعتدادًا بالعَارِضِ ؛ لأنَّ الثَّاني قد تحرَّكَ ، فَزَالَ

(١) يَجُوزُ النصبُ والرفعُ في كلمة (وَسْطُهُ) .

/٣٤/ التقاءُ السَّاكنينِ / .

و (مُخَفَّفٌ كُلٌّ) منهما (إِذَا لَمْ يُدْغَمَا) بأن لم يُوجَدْ بعدَ حَرْفِ المَدِّ حَرْفٌ مشدَّدٌ ، وذلك نَحْوُ : ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] ، عندَ مَنْ أَسْكَنَ الياءَ ، و ﴿ ءَآلْئَٰنَ ﴾ المستفهَمُ بها في مَوْضِعَيْ يونس [٥١ ، ٩١] على وَجْهِ البَدَلِ ، ونَحْوُ : ﴿ صٓ ﴾ [ص : ١] ، و ﴿ قٓ ﴾ [ق : ١] ، و﴿ نٓ ﴾ [القلم : ١] على قراءةِ مَنْ أَظْهَرَ .

[٥٣] وَٱللَّازِمُ ٱلْحَرْفِيُّ أَوَّلَ ٱلسُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ ٱنْحَصَرْ

(وَٱللَّازِمُ ٱلْحَرْفِيُّ) بقسميه (أَوَّلَ) أيْ : كائنٌ في أوَّلِ ، أيْ : في فواتحِ (ٱلسُّوَرْ وُجُودُهُ وَ) هو (فِي ثَمَانٍ) أيْ : ثمانيةِ أَحْرُفٍ (ٱنْحَصَرْ) أيْ : جُمِعَ .

[٥٤] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَٱلطُّولُ أَخَصْ

(يَجْمَعُهَا) أي : الحروفُ الثَّمانيةُ (حُرُوفُ) قولِه : (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وهي الكافُ ، والميمُ ، والعينُ والسِّينُ المهملتانِ ، واللامُ ، والنُّونُ ، والقافُ ، والصَّادُ المهملةُ .

وللألِفِ أربعةٌ منها ، وهي : « صاد »[1] ، و « قاف »[2] ، و « كاف » من فاتحةِ مريم[3] ، و « لام » من ﴿ الٓمٓ ﴾[4] .

---

(١) من فاتحة الأعراف : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ، ومريم : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، وسورة : ﴿ صٓ ﴾ .

(٢) من فاتحة سورة الشورى : ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ ، وسورة : ﴿ قٓ ﴾ .

(٣) ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ .

(٤) من فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، وكذا من ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ فاتحة الأعراف ، و﴿ الٓرٰ ﴾ فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، و﴿ الٓمٓرٰ ﴾ فاتحة الرعد .

ولِلياء حرفانِ : « ميم » من ﴿ الٓمٓ ﴾[١] ، و « سين » من ﴿ طسٓ ﴾[٢] ، و ﴿ طسٓمٓ ﴾[٣] ، و ﴿ يسٓ ﴾[٤] .

وللواو ﴿ نٓ ﴾[٥] فقط .

فهذه السبعة تُمَدُّ مدًّا مُشبعًا بلا خلاف .

وأمَّا « عين » من فاتحة مريم وشورى ، ففيها خلافٌ بيَّنه النَّاظِمُ بقوله : (وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ) أيْ : فيه وجهانِ لِكُلِّ القُرَّاء ، وهما المَدُّ والتوسُّطُ ، وقيل : هما المَدُّ والقَصْرُ ، ويتحصَّلُ منهما جوازُ الثَّلاثةِ ، وذَهَبَ إلى كُلٍّ منها جماعةٌ من أهلِ الأداء .

(وَالطُّولُ أَخَصّ) أيْ : أَعْرَفُ وأشْهَرُ عندَ أهلِ الأداءِ .

وفي نُسْخَةٍ للنَّاظِمِ بَدَلَ الشَّطرِ المذكورِ :

وَعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصّ[٦] ....

---

(١) من فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، وكذا ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ فاتحة الأعراف ، و ﴿ الٓمٓرٰ ﴾ فاتحة الرعد ، و﴿ طسٓمٓ ﴾ فاتحة الشعراء والقصص ، و﴿ حمٓ ﴾ فاتحة السور السبع من غافر إلى الأحقاف .

(٢) فاتحة النمل .

(٣) فاتحة الشعراء والقصص .

(٤) وكذا من ﴿ عسٓقٓ ﴾ فاتحة الشورى .

(٥) فاتحة سورة القلم .

(٦) والمعنىٰ في الثاني أوضح ، وأكثرُ النُّسَخِ والشُّرَّاحِ على الأوَّل . (م) .

[٥٥] وَمَا سِوَى الحَرفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِف فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِف

(وَمَا سِوَى) أيْ : وأمَّا غيرُ (الْحَرْفِ) المَدِّيِّ (الثُّلاثِي) بإسكانِ الياءِ خفيفةً للوَزْنِ ، مِنْ كُلِّ حَرْفٍ هجاؤه على حرفينِ ، نَحْوُ : « طا » و « يا » و « حا » ، أو على ثلاثة أَحْرُفٍ ليسَ وَسَطَها حَرْفُ مَدٍّ (لَا أَلِفْ) أيْ : ما عدا الألف (فَمَدُّهُ) عندَ كُلِّ القُرَّاءِ (مَدٌّ طَبِيعِيٌّ / أُلِفْ) بِضَمِّ الهمزةِ ، أيْ : عُهِدَ ، أيْ : فلا خِلافَ في قَصْرِه لِعَدَمِ ما يُوجِبُ زِيادةَ المَدِّ فيه ، وليسَ في الأَلِفِ مَدٌّ ؛ لأنَّ وَسَطَهُ متحرِّكٌ . / ٣٥ /

[٥٦] وَذَاكَ أَيضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَر فِي لَفظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انحَصَر

(وَذَاكَ) أيْ : غيرُ الثُّلاثي (أَيْضًا) مذكورٌ (فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ) كما أنَّ الثُّلاثيَّ في فواتِحها ، وهو (فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ) ، وهي ستَّةٌ : « الحاءُ » ، و « الياءُ » ، و « الطَّاءُ » ، و « الأَلِفُ » ، و « الهاءُ » ، و « الرَّاءُ » (قَدِ انْحَصَرْ) أيْ : جُمِع .

ف « **الحاءُ** » من ﴿ حمٓ ﴾ السَّبعة .

و « **الياءُ** » من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم : ١] ، و ﴿ يسٓ ﴾ [يس : ١] .

و « **الطَّاءُ** » من ﴿ طه ﴾ [طه : ١] ، و ﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء : ١] ، و ﴿ طسٓ ﴾ [النمل : ١] .

و « **الهاءُ** » من ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم : ١] ، و ﴿ طه ﴾ [طه : ١] .

و « **الرَّاءُ** » من ﴿ الٓر ﴾ [يونس : ١] ، و ﴿ الٓمٓر ﴾ [الرعد : ١] .

ففواتحُ السُّوَرِ على أربعةِ أقسامٍ :

١ـ ما يُمَدُّ مدًّا لازمًا ، وهو سبعةُ أحْرُفٍ يَجْمَعُها قَوْلُكَ : (مَنْ قَصَّ سَلَكَ) .

٢ـ وما يُمَدُّ مَدًّا طبيعيًّا ، وهو خمسةُ أحْرُفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : (حَيٌّ طَهُرَ) .

٣ـ وما لا يُمَدُّ أصْلًا : وهو الأَلِفُ .

٤ـ وما يَجُوزُ فيه المَدُّ والتَّوسُّطُ والقَصْرُ ، وهو « عَيْن » من فاتحتي مريم وشُورَىٰ .

[٥٧] وَيَجْمَعُ ٱلْفَوَاتِحَ ٱلْأَرْبَعْ عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا ٱشْتَهَرْ

(وَيَجْمَعُ ٱلْفَوَاتِحَ ٱلْأَرْبَعْ عَشَرْ) بإدغام « العَين » في « العينِ » ، أيْ : يَحْصُرُهَا لَفْظُ : (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) بإسكانِ العينِ للضَّرورة ، وهي « الصَّادُ » ، و « اللَّامُ » ، و « الهاءُ » ، و « السِّينُ » ، و « الحاءُ » و « الياءُ » ، و « الرَّاءُ » ، و « الأَلِفُ » ، و « المِيمُ » ، و « النُّونُ » ، و « القافُ » ، و « الطَّاءُ » و « العَيْنُ » ، و « الكافُ » .

(ذَا) اللفظُ (ٱشْتَهَرْ) عندَ القُرَّاءِ ، لكنه بلفظ : « مَنْ قَطَعَكَ صِلْهُ سُحَيْرًا » ، واغْتُفِرَ تقديمُ الضَّميرِ على مَرْجِعِه لضرورةِ النَّظْمِ .

وجَمَعَها بعضُهُمْ في قوله : « نَصٌّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قاطعٌ » .

وبعضُهُمْ في قولِه : « سِرٌّ حَصِينٌ كَلَامُهُ قَطْعٌ » .

وبعضُهُمْ في قولِه : « طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَه » .

◘ ◘ ◘ ◘

[ٱلْخَاتِمَة]

[٥٨] وَتَمَّ ذَا ٱلنَّظْمُ بِحَمْدِ ٱللَّهِ   عَلَىٰ تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

(وَتَمَّ) أيْ : كَمُلَ (ذَا النَّظْمُ بِحمْدِ ٱللَّهِ) تعالى ، (عَلَىٰ تَمَامِهِ) أيْ : مستعينًا بحمد/ اللَّه ـ تعالى ـ على تمامه ، كما استعان بِحَمْدِه ـ تَعَالى ـ على ابتدائه ، وذلك الحمدُ دائمًا (بِلَا تَنَاهِي) أيْ : فراغ .

/ ٣٦ /

[٥٩] ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَبَدَا   عَلَىٰ خِتَامِ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

(ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أبَدا) أيْ : دائمًا طُولَ الأَبَدِ ، أي : الدَّهر ، (عَلَىٰ خِتَامِ) أيْ : خاتَم (ٱلْأَنْبِيَاءِ) أيْ : والرُّسُل ، صلوات اللَّه وسَلامُه عليهم أجمعين ، و(أَحْمَدَا) بأَلِفِ الإطلاقِ بَدَلٌ مِنْ (خِتَامِ) ، وهو أوَّلُ أسمائه ﷺ[١] .

وفي إعادةِ الصَّلاةِ بعدَ ذِكْرِها أوَّلَ الكتابِ إشارةٌ إلى أنَّ اللَّه يَقْبَلُ ما بينهما كما في حديث : « الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَا يُرَدُّ »[٢] .

وبِذِكْرِ السَّلامِ معها هنا يُخْرَجُ من كراهة إفرادِ أحدهما عن الآخر .

---

(١) لقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف : ٦] .

(٢) الحديث بهذا اللفظ أورده القاضي عياض في « الشفا » ١ / ٢٧٨ ، وأشار لضعفه ابن الجوزي حيث صدره بصيغة روي في « بستان الواعظين » ، وهو في كتاب « شرف المصطفى » بلا إسناد ؛ كما قال الحافظ السخاوي في « القول البديع » ص ٤٢ .

فائدة : قال ابن القيم : « والصلاة على النبي ﷺ للدعاء بمنزلة الفاتحة من الصلاة » . « جلاء الأفهام » ، ص ٤٤٨ .

[٦٠] وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

(وَ) على (الْآلِ وَ) على (الصَّحْبِ وَ) على (كُلِّ تَابِعِ) لمن ذُكِرَ (وَ) على (كُلِّ قَارِئٍ) للقرآن (وَ) على (كُلِّ سَامِعِ) له .

وتَجُوزُ الصَّلاةُ على غير الأنبياء بِلا كراهةٍ تَبَعًا ، وَبها[١] استقلالًا ؛ لأنَّها شِعَارُ أَهْلِ البِدَعِ[٢] .

وأُعِيدَتِ الصَّلاةُ عليهم مع دخولهم في « الآل » الذين هم في مقام الدُّعاءِ كما هُنا كل مؤمن ، ترغيبًا في الاشتغالِ بالقُرآن .

---

(١) الضمير في قوله : (وبها) يَعود إلى (كراهة) ، أي : وبكراهةٍ .

(٢) يُشيرُ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ هنا إلى الشيعة الروافض الذين جعلوه شعارًا خاصًا بأئمتهم . وقد اختلف العلماء في حكم الصلاة على غير النبي ﷺ فقال بالمنع : مالك والشافعي والمجد ابن تيمية وحُجّتهم في ذلك أن ابن عباس قال : « لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ » . وقال بالجواز أحمد بن حنبل واختاره أكثر أصحابه كالقاضي وابن عقيل والشيخ عبد القادر واحتجوا بما رُوي عن علي أنه قال لعمر : « صلى الله عليك » .
قال النووي : « والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه ؛ لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم ... واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم في الصلاة فيقال : « اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه » للأحاديث الصحيحة في ذلك ، وقد أمرنا به في التشهد ، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضًا » اهـ . « الأذكار » للنووي ، ص ٢١٨ .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما ما نقل عن علي فإذا لم يكن على وجه الغلو وجعل ذلك شعارًا لغير الرسول فهذا نوع من الدعاء وليس في الكتاب والسنة ما يمنع ذلك » اهـ . « مجموع الفتاوى » لابن تيمية ٢٢ / ٤٧٢ - ٤٧٤ .
وعلى ذلك فيجوز ذلك ، دون أن يجعل ذلك شعارًا خاصًا كما يفعل الشيعة الروافض مع عليّ رضي الله عنه . وراجع أيضًا : « جلاء الأفهام » لابن القيم ، ص ٤٦٧ .

[٦١] أبْيَاتُهُ: (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)[1]

(أَبْيَاتُهُ) أيْ : عَدُّ أبياتِ هذا النَّظْمِ (نَدٌّ) والنَّدُّ : بفَتْحِ النُّونِ وتشديدِ الدَّالِ : طِيبٌ مُرَكَّبٌ مِنْ عُودٍ وعَنْبَرٍ ومِسْكٍ .

و (بَدَا) من البُدُوِّ بمعنى الظُّهُورِ ، أيْ : عَبَقَتْ رائِحَتُه .

(لِذِي) [أي][2] صاحب (النُّهَى) أي : العقلُ ، وسُمِّيَ العَقْلُ نُهْيَةً ؛ لأنَّه يَنْهَى صَاحِبَه عن ارتكاب القَبائِح واتِّباعِ البَاطِل .

يعني أنَّ عددَ أبياتِ هذا النَّظْمِ : « أَحَدٌ وسِتُّونَ بَيْتًا » كَجُمَّلِ قولِه : (نَدٌّ بَدَا) ؛ فإنَّ « النُّونَ » بخمسينَ ، و « الدَّالَ » بأربعةٍ ، و « الباءَ » باثنينِ / ٣٧ / ، و « الدالَ » بعدَها بأربعةٍ ، و « الأَلِفَ » بِوَاحِدٍ .

---

(١) يلاحظ أن الشارح قد أخّر البيت (٥٩) فجعله هنا ختامًا للنظم ، وهذا خلاف كل ما اطّلعت عليه من نُسخ « التحفة » وشروحها ، ومنها شرح الناظم نفسه على منظومته المُسمَّى بـ : « فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال » ، والذي قام الشيخ الضباع بوضع حواش مختصرة عليه ، وطُبعت بمطبعة محمد علي صبيح .

ولعل نسخة « التحفة » التي اعتمد عليها الشيخ الضباع هنا كانت بهذا الترتيب وصادف هذا الترتيب عند الشيخ استحسانًا لتأتي « الصلاة على النبي ﷺ وعلى الآل والصحب والتابعين .. » بعد « الحَمْدلة » في الأبيات في قول الناظم :

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

ثم ختم النَّظم بما يوضِّح عدد أبياته وتاريخ الانتهاء منه . والله تعالى أعلم . (م)

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة لتمام السياق .

تاريخ الانتهاء من نظم التحفة

(تَارِيخُهَا) أيْ : هذه الأبياتُ ، وفي نسخة : « تاريخُه » أيْ : هذا النَّظْمِ جُمَلُ حُرُوفِ قَوْلِكَ : (بُشْرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا) أيْ : أَلْفٌ ومائةٌ وثمانيةٌ وتسعونَ من هجرته ﷺ ؛ لأنَّ « الباءَ » باثنينِ ، و « الشِّينَ » بثلاثِ مئةٍ ، و « الرَّاءَ » بمئتينِ ، و « الياءَ » المرسومةَ بدلًا من الألف بعدها بِعَشَرة ، و « اللامَ » بثلاثينَ ، و « الميمَ » بأربعينَ ، و « النُّونَ » بخمسينَ ، و « الياءَ » بعَشَرَة ، و « التاءَ » بأربعِ مئةٍ ، و « القافَ » بمئةٍ ، و « النُّونَ » بخمسينَ ، و « الهاءَ » بخَمْسَةٍ ، و « الأَلِفَ » بواحِدٍ .

والجُمْلَةُ ما ذَكَرْنَا .

• • •

[ثَلَاثُ فَوَائِدَ]

ولنختم هذا المؤلَّف بفوائدَ مِمَّا تَشْتَدُّ حاجةُ القارئِ إلى معرفتِه ، فنقول :

فَائِدَةٌ فِي التَّرقِيقِ وَالتَّفخِيمِ

تعريف الترقيق والتفخيم

« **التَّرقيقُ** » : هو تنحيفُ الحَرفِ ، و « **التفخيمُ** » : تَسْمينُه .

والحروفُ قسمان : حروفُ الاستعلاءِ ، وحروفُ الاستفالِ .

وحُروفُ الاستِعلاءِ يَجِبُ تفخيمُها مُطلقًا ، وهي سبعةٌ يجمعُها قولُكَ : (**قِظْ خُصَّ ضَغْط**) ، وأعلاها في التَّفخيم : حُروفُ الإِطباقِ الأربعةُ .

وحُروفُ الاستفالِ ، وهي ما عدا السَّبعةَ المذكورةَ ، يَجِبُ تَرقيقُها مطلقًا إلَّا « الأَلِفَ اللينةَ » فإنَّها تتبعُ ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا ، وإلَّا « الرَّاءَ » و « اللامَ » في بعضِ أحوالِهما .

متى تُفخم الراء ومتى تُرقق ؟

أمَّا « **الرَّاءُ** » فإن كانتْ مضمومةً أو مفتوحةً فُخِّمَتْ ، نَحْوُ :

- ﴿ رُحْمًا ﴾ [الكهف : ٨١] .
- ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧] .
- ﴿ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣][1] .

---

(١) مَثَّل الشارح للراء المضمومة في أول الكلمة : ﴿ رُحْمًا ﴾ ، وفي وسطها : ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ وفي آخرها : ﴿ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ .

- ﴿ رَءُوفٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .
- ﴿ اشْتَرَوُا ﴾ [البقرة : ١٦] .
- ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ [المدثر : ٢١] [١] .

* وإن كانت مكسورةً وَجَبَ ترقيقُها ، نَحْوُ :

- ﴿ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .
- ﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] .
- ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ [الفجر : ١] .
- ﴿ الرِّقَابِ ﴾ [التوبة : ٦٠] .
- ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ [الرعد : ١٢] .
- ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ ﴾ [إبراهيم : ٤٤] [٢] .

* وإن كانت ساكنةً : فَإِنْ كان سُكُونُها للوقفِ وَجَبَ تفخيمُها إنْ لم يُكْسَرْ ما قبلَها ، نَحْوُ : ﴿ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر : ١٣] ، و ﴿ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، ما لم تقع قبل « ياء » حُذِفَتْ تخفيفًا ، نَحْوُ :

---

(١) مثَّل الشارح للراء المفتوحة في أول الكلمة : ﴿ رَءُوفٌ ﴾ وفي وسطها : ﴿ اشْتَرَوُا ﴾ وفي آخرها : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ .

(٢) مثَّل الشارح للراء المكسورة في أول الكلمة : ﴿ رِجَالٌ ﴾ وفي وسطها : ﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾ وفي آخرها : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ وللراء المكسورة المتوسطة بحرف زائد عن بناء الكلمة كلام التعريف في ﴿ الرِّقَابِ ﴾ وحرف المضارعة في ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ سواء كانت كسرة الراء أصلية كما في الأمثلة السابقة أو عارضة كما في ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ ﴾ .

﴿ وَنُذُرِ ﴾[١] ، وإلاَّ جاز فيها الوجهانِ ، والأرجحُ التَّرقيقُ لدِلالتِه على « الياء » المحذوفةِ[٢] .

فإنْ كُسِرَ وَجَبَ تَرقيقُها ، نَحْوُ :

- ﴿ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر : ١٢] .
- ﴿ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ [القمر : ٢٦] .
- ﴿ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر : ٥٥] .
- ﴿ هَٰذَا سِحْرٌ ﴾ [النمل : ١٣] .
- ﴿ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [النحل : ٤٣] .

ما لم يَفْصِلْ بينها وبين الكَسْرِ الصَّادُ أو الطَّاءُ المهملتانِ ، نَحْوُ : ﴿ مِصْرَ ﴾ [يوسف : ٢١] ، و ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] ، وإلا جازَ فيها التفخيمُ / مع أرجحيةٍ في الأوَّلِ ، والتَّرقيقُ مع أرجحيَّةٍ في الثَّاني . / ٣٨ /

وكذا يَجِبُ ترقيقُها بعدَ الياءِ السَّاكنةِ ، نَحْوُ :

- ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ [الشعراء : ٥٠] .
- ﴿ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ [المائدة : ١٩] .

---

(١) وردت في ستة مواضع في سورة القمر ، الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ .

(٢) تمثيل المؤلف هنا بـ ﴿ وَنُذُرِ ﴾ في القمر لا يَصِحُّ ، وقد قال الديواني في « شرح روضة التقرير » ص ٧٧ : « ولو وقعت المكسورة بعد الضم أو الفتح ووقفتَ بالسكون : فالتفخيم لا غير ، وإن وقفتَ بالروم : فالترقيق لا غير . فمثال وقوعها بعد الضم : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ ، وبعد الفتح : ﴿ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾ ... » اهـ والله أعلم . (م) .

وإنْ كانَ سُكُونُها لغيرِ الوَقْفِ وَجَبَ تفخيمُها إنْ لم تتقدَّمْها كَسْرَةٌ ، نَحْوُ :

- ﴿ أَرْجِهْ ﴾ [الأعراف : ١١١] .
- ﴿ ٱرْكُضْ ﴾ [ص : ٤٢] .

فإنْ تَقَدَّمتها(١) كَسْرَةٌ وَجَبَ ترقيقُها ، كـ :

- ﴿ شِرْعَةً ﴾ [المائدة : ٤٨] .
- و ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ [هود : ١٧] .
- و ﴿ ٱصْبِرْ ﴾ [ص : ١٧] .
- و ﴿ ٱسْتَغْفِرْ ﴾ [التوبة : ٨٠] .

إلَّا إذا وَلِيَها حَرْفُ استعلاءٍ في كَلِمَتِهَا ، كـ :

- ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .
- و ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام : ٧] .
- و ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ [التوبة : ١٠٧] .

أو كانتِ الكَسْرَةُ عارِضَةً ، كـ :

- ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ ﴾ [يوسف : ٨١] .
- و ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

---

(١) في الأصل : تقدمها ، والمثبت أولى .

(٢) أي تفخم في الحالات الثلاث المذكورة آنفًا .

أو كانت الكسرةُ أصليةً مُنْفَصِلَةً ، كـ ﴿ ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ ﴾ [النور : ٥٥] فإنَّها تُفَخَّمُ في ذلك[1] .

تفخيم وترقيق اللام

واختلفوا في راءِ ﴿ فِرۡقٍ ﴾ بالشعراء [٦٣] ، وصَحَّحُوا فيه الوجهينِ .

وأمَّا « **اللامُ** » فإنَّها تُفَخَّمُ في لَفْظِ الجلالةِ إنْ ضُمَّ ما قبلَها أوْ فُتِحَ ، نَحْوُ :

- ﴿ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .
- و ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٢] .

وتُرقَّقُ في غير ذلك ، نَحْوُ :

- ﴿ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .
- و ﴿ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود : ٤٣] .

فَائِدَةٌ فِي كَيفِيَّةِ ٱلبَدَاءَةِ بِهَمزَةِ ٱلوَصلِ

إذا أراد القارئُ أن يبتدئَ بهمزة الوَصْل ؛ نَظَر إلى الفِعْلِ المبدوءِ بها :

فإنْ كان ثالثُهُ مفتوحًا أو مكسورًا ابتدأ بها مكسورةً ، كـ :

- ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ ﴾ [المائدة : ٩٨] .
- و ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ ﴾ [يوسف : ٨١] .

وإنْ كان مضمومًا ضَمًّا لازِمًا ابتدأ بها مضمومةً ، نَحْوُ :

﴿ ٱغْدُواْ ﴾ [القلم : ٢٢] .

فإنْ كان الضَّمُّ عارِضًا ابتدأ بها مكسورةً نظرًا للأصلِ ، نَحْوُ :

﴿ ٱمْشُواْ ﴾ [ص : ٦] .

وإن كانت في اسم مبدوءٍ بـ « ال » كـ : ﴿ ٱلْأَمْرُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] ، و ﴿ ٱلْآخِرَةُ ﴾ [البقرة : ٩٤] ابتدأ بها مفتوحةً .

وإن كانتْ في اسْمٍ غيرِ مبدوءٍ بـ « ال » ابتدأ بها مكسورةً ، نَحْوُ :

﴿ ٱمْرُؤٌاْ ﴾ [النساء : ١٧٦] ، و ﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

فَائِدَةٌ فِي
بَيَانِ ٱلْوَقْفِ وَأَقْسَامِهِ

تعريف الوقف

الوَقْفُ : هو قَطْعُ الصَّوْتِ عن الكلمةِ زَمَنًا يتنفَّسُ فيه عادةً بنيَّةِ استئنافِ القراءَةِ . وينقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ / :

/ ٣٩ /

١ـ « تامٌّ » :

وهو الوقفُ عَلَى ما لا يَتَعَلَّقُ به ما بعدَه لَفْظًا ولا مَعْنًى ، نَحْوُ :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

٢ـ « كافٍ » :

وهو الوقفُ على ما يتعلَّقُ به ما بعدَه مَعْنًى لا لَفْظًا ، كالوقفِ على ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] .

٣ـ « حَسَنٌ » :

وهو الوقفُ على ما يتعلَّقُ به ما بعدَه لَفْظًا ومَعْنًى ولكنَّه أفادَ مَعْنًى

مقصودًا ، نَحْوُ الوقف عَلَى ﴿ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، وعلى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

ثم إنْ كان رأسَ آيةٍ كالمثالِ الأَوَّلِ جاز الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعده . وإنْ لم يكنْ رأسَ آيةٍ كالمثالِ الثَّاني جازَ الوقفُ عليه ، ولكنْ لا يحسُنُ الابتداءُ بما بعده .

٤- « قبيحٌ » :

وهو الوَقْفُ على ما يتعلَّقُ به ما بعدَه لَفْظًا ومَعْنًى ولم يُفِدْ ، أو أفادَ مَعْنًى غيرَ مقصودٍ .

- كالوقف على لفظ : ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

- وكالوقف على : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

وليس في القرآن وَقْفٌ واجبٌ يَأْثَمُ القارِئُ بِتَرْكِهِ ، ولا حَرَامٌ يَأْثَمُ القارِئُ به ، إلَّا إذا كان له سَبَبٌ يقتضي تحريمَه ، كأنْ يَقْصِدَ الوقفَ على نَحْوِ : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ ﴾ [آل عمران : ٦٢] بدون قَصْدِ المعنَى ، وإلَّا كَفَرَ .

وهذا آخِرُ ما يَسَّرَ اللَّهُ - تعالى - مِنْ فَضْلِه وكَرَمِه ، وله الحمدُ على كُلِّ حالٍ .

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد
وعلى آله وصحبه وسلَّم

• • •

تمَّ الكتاب بحمد الله

أهم المصادر والمراجع

١ـ البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني) ت ١٣٣٩هـ .

ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . عني بتصحيحه وطَبْعه محمد شرف الدين بالتقايا . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، ١٩٤٥م .

ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة ، استانبول ، ١٩٥١م .

٢ـ ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم) ت ٧٢٨هـ .

ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية . جمع وإعداد عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي . ط٣ . القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٦ . ٣٧مج .

٣ـ الجريسي (محمد مكي نصر الشافعي) كان حيًا سنة ١٣٠٥هـ .

ـ نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد . دقّق هذه الطبعة وضبطها أحمد علي حسن . ط٢ .القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٤٢٢هـ .

٤ـ ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد) ت ٨٣٣هـ .

– غاية النهاية في طبقات القراء . عني بنشره ج . برجستراسر . القاهرة : مكتبة الخانجي ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ . ٢مج .

– منظومة المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه . تحقيق د . أشرف محمد فؤاد طلعت . ط٢ . الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ .

– النشر في القراءات العشر . مراجعة علي محمد الضباع ، القاهرة : المكتبة التجارية .

٥ـ الجمزوري (سليمان بن حسين بن محمد) كان حيًا سنة ١٢١٥هـ .

ـ فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال . صححه ووضع حواشيه علي محمد الضباع ، القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ١٩٥٩م .

٦ـ الدمنهوري (السيد محمد) كان حيًا ١٢٣٠هـ .

ـ الإرشاد الشافي ، وهو الحاشية الكبرى على متن الكافي في علم العروض والقوافي . ط٢ . القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٥٧م .

٧ـ الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد) ت ١٩٧٦هـ .

ـ الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط١٥ . بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م . ٨مج .

٨ـ زكريا الأنصاري (زين الدين أبو يحي زكريا بن محمد بن أحمد الخزرجي الشافعي) ٩٢٦هـ .

ـ تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر . تحقيق وتعليق جمال سيد رفاعي الشايب . ط١ . القاهرة : مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠٣م .

٩ـ الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني) ١٣٩٣هـ .

منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات . ضمن القواعد والطيبات في الأسماء والصفات لابن القيم والشنقيطي وابن عثيمين ، اعتنى به ، أبي محمد أشرف بن عبد المقصود . ط١ . الرياض : مكتبة أضواء السلف ، ١٤١٦هـ .

١٠ـ الضباع (علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله) ١٣٨٠م .

ـ تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان . ط١ . القاهرة : الاتحاد العام لجماعة القراء ، بدون تاريخ .

ـ الشرح المختصر الوجيز على تحفة الأطفال . اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، . ط٢ . الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ .

١١ـ الضبي (أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى) ١٧٨هـ .

ـ المفضليات . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون . ط٧ . القاهرة : دار المعارف ، ١٣٨٣هـ .

١٢- علي القاري (ملا علي بن سلطان بن محمد الهروي المكي) ت ١٠١٤هـ .

- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية . حققه وأعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس . ط١ القاهرة : مؤسسة قرطبة ، ٢٠٠٢م .

١٣- المالكي (أحمد بن أحمد بن مقيل الصافي المالكي) ت بعد ١٢٥٤هـ .

- هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال . مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم ١١٨٦ حليم ٣٢٨٧٥ قراءات .

١٤- مجمع اللغة العربية (القاهرة) . الإدارة العامة للمعجمات .

- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية : الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ .

١٥- المرصفي (عبد الفتاح السيد عجمي) ١٤٠٩هـ .

- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري . ط٢ . المدينة المنورة : مكتبة طيبة ، بدون تاريخ ، ٢مج .

١٦- الميهي (نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن ناجي) ت ٢٠٤هـ .

- فتح الملك المتعال شرح تحفة الأطفال ، تحقيق وتعليق جمال بن السيد رفاعي . ط١ . القاهرة : مكتبة أولاد الشيخ ، ٢٠٠٣م .

١٧- الخطيب (مصطفى عبد الكريم) .

- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية . ط١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦م .

١٨- هونكة ، زيغريد .

- شمس العرب تسطع على الغرب : أثر الحضارة العربية في أوربة . نقله عن الألمانية : فاروق بيضون ، وكمال دسوقي . راجعه ووضع حواشيه : ماري عيسى الخوري . ط٩ . بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٩١م ..

° ° °

الأعلام

ابراهيم بن عمر بن إبراهيم : ٤٧

ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد

ابن عامر = عبد الله بن عامر الشامي.

ابن كثير = عبد الله بن كثير المكي .

أبو جعفر (القارئ) = يزيد بن القعقاع المخزومي

الجعبري = ابراهيم بن عمر بن إبراهيم .

حفص (بن سليمان) : ٥٦

حفص بن عمر البغدادي : ١٠٠

حمزة (بن حبيب الزيات) : ٥٢ ، ١٠١ ، ١٠٤

خلف (بن هشام) : ٥٢

الدوري = حفص بن عمر البغدادي .

راشد بن شهاب اليشكري : ٨١

زبان بن عمار التميمي : ٥٦ ، ٧٢ ، ٩٩ ، ١٠٢

سليمان (الجمزوري) : ٤٠ ، ٤١

السوسي = صالح بن زياد .

صالح بن زياد : ١٠١

عاصم (بن أبي النجود) : ٩٩ ، ١٠٠

عبد الله بن كثير المكي : ٥٦ ، ٩٩ ، ١٠٠

عبد الله بن عامر الشامي : ٥٧ ، ٩٩ ، ١٠٠

عثمان بن سعيد المصري : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٩

١٠٤ ، ١٠٩

علي (بن حمزة) : ٩٩ ، ١٠٠

أبو عمرو (بن العلاء) = زبان بن عمار التميمي البصري .

عيسى بن مينا : ٩٩ ، ١٠٠

الفراء = يحي بن زياد .

القاسم بن فيره الشاطبي : ٥٠

قالون = عيسى بن مينا .

الكسائي = علي بن حمزة

محمد بن محمد بن محمد : ٥٠ ، ٩٨

ابن مسعود : ٩٨

الميهي = نور الدين علي بن عمر نور الدين علي بن عمر بن حمد بن ناجي بن فنيش

نافع (بن عبد الرحمن المدني) : ٥٦

نور الدين علي بن عمر بن حمد بن ناجي بن فنيش : ٤١ ، ٤٣

ورش = عثمان بن سعيد المصري .

يحيى بن زياد : ٥٧

يزيد بن القعقاع المخزومي : ٥١ ، ٥٦

يعقوب (بن إسحاق الحضرمي) : ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٩

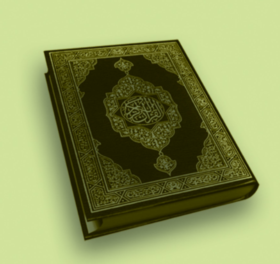
•••

ISBN
977 5291 97 4

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٧٧٣ / ٢٠٠٩م







هذا الكتاب

تُعَدُّ (منظومة تحفة الأطفال والغِلمان في تجويد القرآن) من أنفس وأحسن ما نُظِم في فن تجويد القرآن ، فهي على وجازتها حَوت معظم أحكام التجويد .

من هنا اشتدت عناية أهل القرآن بها تعلمًا وتعليمًا ، في الكتاتيب والمساجد والمدارس وكافة دور العلم .

وجاء دور العلامة الكبير الفاضل المقرئ الشيخ عليّ محمد الضَّبَّاع - رحمه الله - شيخ القُرَّاء وعُموم المقارئ المصرية الأسبق ، والذي أمضى عُمره بين المصاحف والكتب والمساجد والمعاهد ودور العلم ، فشرحها شرحًا لم يُسْبق بمثاله ، ولم يُنْسَج على مِنواله ، ووَصَفَهُ بقوله : (كلمات يسيرة تشتمل على فوائد غزيرة) ، و سمّاه بـ : (منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال) فكان حقًّا أعظم منحة تُقَدَّم لأهل القرآن .

وهذه طبعةٌ جديدةٌ منقَّحةٌ ومزيدة ، فيها كثير من التصحيحات والتحقيقات التي استغرق العمل فيها وقتًا طويلًا ، لم نأل في ذلك جهدًا ولم ندَّخر وسْعًا ، وقد حلَّيناها بكتابة المنظومة بخط النسخ الواضح الجميل مع الشَّكل الكامل ، وغير ذلك مما يراه القارئ ، والله الموفق .



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٧٧٣ / ٢٠٠٩م

